



المجلد
الأول

العدد
الخامس

أبولو

لجانة فيلة لثمة الشجر

لأن حال جمعية أبولو

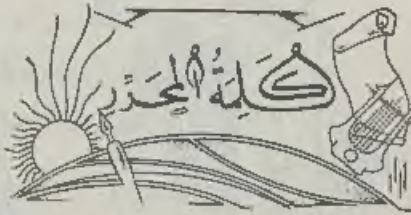
تصدر مرة في كل شهر

يناير سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ ذنون
٤٠٤٥٦



لقد كان رزة العربية بفقد زعيمها الكلاسيكي محمد حافظ إبراهيم بك وأحمد شوقي بك من أفسى الأحداث في تاريخها الأدبي . وقد تفجرت عيون الشعر بالرائه الحار في الاقطار العربية المختلفة كما تجمعت طائفة من الدراسات القيمة الموهوبة الى روحى الشاعرين العظمين .

ولم يفت (جمعية أبولو) أن تقوم بالواجب الأدبي نحو ذكرها العريزة ووقفت العدد الماضى من هذه المجلة على ذكرى المفقور له شوقي بك وهى تمنى أن يساعدها أصدقاءه المرحوم حافظ إبراهيم بك على إصدار نظير هذا العدد خاصاً بذكره كذلك . بيد أن ما أخرجته أقلام المؤرخين والنقاد وما أوحى به خواطر الشعراء الممتازين - غير ما نُشر في مجلات ومصحف خاصة كالمقتطف والهلل والملاحق الأدبي لجريدة السياسة - يجمع صفوة رائعة من نماذج الأدب المصري لا يجوز إغفالها .

ولما كانت هذه المجلة متخصصة للشعر وقده فى أولى المجالات بتسجيل مختارات من هذه النماذج التى سوف تصبح تاريخية بعد حين . ولهذا رأينا أن نخصص جانباً من (أبولو) لنشر نخب منها فى هذا العدد وفى الأعداد التالية . وهى نخب متنوعة الألوان لا نقول إن فيها الفث والسمين بل نقول إنها تمثل شتى الادواق الفنية والصور . ونحن نتره هذه المجلة دائماً عن نشر أى شئ غث رف فيها كيفما كان مصدره ويطيب لنا أن نرد على أى تقد معين يوجه الى ما نشره ، ولكننا نأبى أن نقصر المجلة على لون واحد من الأدب الشعرى خصوصاً فى دور الانتقال الحال من النزعة الكلاسيكية الى النزعة الرومانطيقية ، إذ يساعد نشر النماذج المختلفة على

المقارنة المفيدة وعلى التعرف الى المدارس الشعرية المتنوعة القائمة في العالم العربي ، وهو تمهيد لابد منه وعلى الاخص في العام الأول من حياة هذه المجلة قبل أن يجتذب المجددون من أنصارها أعيان الشعر الى الوجهة الخاصة التي تنطق بها مبادئها وروحها الفنية .

بقى علينا أن نذكر أننا تلقينا الكثير من الشعر والدراسات وأن ما اخترناه منها للنشر وفير ، فإزاء هذا الواقع زجوا من حضرات الشعراء والأدباء ألا يفسروا التأخير الاضطراري المؤقت في نشر ما تجمع لدينا من ذخائر أدبهم تفسيراً يخالف تقديرنا لمواهبهم وعرفاننا لعنايتهم بمؤازرتنا .



ذِكْرِي شَوْقِي

فِي رُبِّي الخلد

قِفْ فِي رُبِّي الخلد واهتف باسم شاعره
وامسح جبينك بالزُّكن الذي انبلجت
إلهة الشعر قامت عن ميامينه
والخُور قصت مشدوراً من غداثرها
أتواب مريم تلهو في خائلو
والملمحون بنو مومير ما تركوا
فسيذرة المنتهى أدنى منابر
أشعة الوحي شعراً من منابر
وربة النثر قامت عن مياميره
وأرسلتها بديلاً من ستائره
ورقط جبريل يحبو في مقاصره
لما أهل لهم سجعا لطائره

قال الملائكة : من هذا ؟ فقيل لهم :
هذا الذي لمس الأرواح فانتظمت
هذا الذي رفع الأهرام من أدبر
هذا الذي لمس الألام فابتسمت
كم في ثغور التحد أدنى من بوارقه
هذا هوى الشرق ، هذا ضوء ناظره
عقداً من الحب ، سلك من خواطره
وكان في تاجها أغلى جواهره
جراحها ثم ذابت في سمجيره
وفي جفون اليتامى من مواطره

سل جنّة الخلد كم ودّت أزاهرها
وصادح الطير لو سالت حناجرها
والزهر لو كن أدرا مفضضة
لو استحالت عبيراً في تجامره
مع الصباح نسيماً في مزاهره
على الديور الضوا في مآزره

شوقى .. سل الأفق هل تارت عجائته
شوقى .. سلوا البحر هل جنت عواصفه
شوقى .. سلوا الليل هل كانت كواكبه
لما توى المتنبي في حفائره
لما كبا بين سينا جدد طائره
لما قضى غير شوكه في نواظره

في مآتم الشعر والاقلام مطرقةً فان ارادته فخصت في محاوره

ما بلده سعدت بالنهر يغمرها بكل ازهر حال العود فاضرها
بالبلبل المتغنى في ملاعبه والسنبيل المنتهى في غداؤها
بالحقل ترمي به القطعان هائلة والنحل يرضع من كدّي ازهاره



بشارة الخوري
(صاحب « البرق »)

يستقبل الفجر أهلها بغرته
ناموا على سرر الاعراس ، وانتبهوا
على مآتم من طير ومن شجر
بالرزية ... غال النهر غائله
فلا الصباح متحور في شواطئه
واسلم الزهر أجساداً منمصرة
والناس في غمر عماية لا وتره
ما الخطب بالنهر مجرى الروح في بلد
كالخطب يندوي له كون بجملته



﴿ اكلیل العالم العربی ﴾
یضعه مندوبوه علی قبر شوقی



﴿ علی قبر شوقی ﴾
مندوب لبنان (ابراهیم سلیم نجار و بشارة الخوری)
ومعهما السيد محمد الغنيمي التفتازاني

ما للملاعب في لبنان مُقَفَّرَةٌ
وللأذن في الفسحاء كاسفة
وللأصائل والأسعار أُنْخَنَّا
وللجدول أناتٌ مُجَرَّحَةٌ
وللندى في الثرى جَنَشٌ ووَسْوَسةٌ
أودى القريضُ فللاً حزانٍ ما لبست
وللعناهل مُعْطَلَةٌ من حرارِهِ
كخاشع السَّوَرِ في داجي مقابرِهِ
عاتٍ من الريح إرهاباً بمحارِهِ
كانها حَمَلٌ في صَفٍّ ناجرِهِ
كانها هَمَّساتٌ في ضمايرِهِ
على سليل الدراري من عباقرِهِ

* * *

تَرَبَّ الحُمنُ والاحسانُ فالتسا
لا يستوى الجُدُّ الا في مفارقة
ما غادرا بلداً الا الى بلدٍ
حتى أطلَّ على مصرِ فراعهما
فألقيا بعضا الترحال واعتصما
فأطعم الجودُ من كفى قساورِهِ
وجهاً من الأرض هشاها لزارِهِ
ولا يصفق الا في ضفائرِهِ
والحرُّ يُلهبُ من خدغي مسافرِهِ
ما زخرَفَ النيلُ من إبداعِ ساحرِهِ
بضفتيه وهاما في حواضرِهِ
وأشرب الحسنُ من عيني جاذرِهِ

* * *

يا مصرُ ما انفتحت عينٌ على حسنٍ
ولا تفتت الأفكارُ عن أدبٍ
لبنانُ يا مصرُ مصرُ في ما تمه
هل كان قلبك الا في جواهرِهِ
أو كان منبيتُ مصرٍ غيرَ منبيته
الا وأطلعت ألفاً من نظائرِهِ
الا وأتبت روضاً من بواكرِهِ
كما علمت ، ومصرُ في بشائرِهِ
أو كان دمك الا في محاجرِهِ
أو كان شاعرُ مصرٍ غيرَ شاعرِهِ؟

* * *

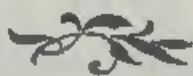
شوقاً ا تذكرُ إذ «عاليه» موعداً
وإذ طلعت علينا أصفراً وجلاً
ولحنٌ حولك مُعْكَافٌ على صنمٍ
وأنت تحت يد الآسى ورأفتِهِ
ولا بتسامتك الصفره رَجَفَتْهَا
سألتني رثاء... خذهُ من كبدي
نمنا وما نامَ دهرٌ عن مقاديرِهِ
كالنجم خلفَ رقيقٍ من ستائرِهِ
في الجاهلية ماضى البطش قاهرِهِ
وبين كل ضعيف القلب خائرِهِ
في مثلها من كليل الطرف حائرِهِ
لا يؤخذُ الشيء إلا من مصادرِهِ

* * *

قيناورة النيل كم غشيت قافية
لو عاد فرعون كانت من ذخائره
لكن ربك لم يؤثر بها أحداً
إرث لفاروق صان الله مهجته
في مسمع الدهر مسمراها وخاطره
أو ختم الخلد كانت في خناصره
سوى (فؤاد) عماد الملك ناصره
وطائر كم حكى عن سعد طائره

بشارة الخوسرى

(الاضطل الصغير)



شاعر الدنيا

لا الأمس يسلبك الخلود ولا الفد
تجدد الدنيا وقلبك وحده
لك من خيالك عالم متناسق
أما البسيطة فهي فيه خميلة
وسكنت في الانعام قلبك دمة
خلع الحياة على البلى فكانه
قيس وليلى^(١) بعد طول كراها
بعثا كعدها القديم فن رأى
هيات انت على الزمان مخلد
دنيا تعيد شبابها ومجدد
بهج تنمق خلقه ونجود
ولع الربيع بها ورحمت تفرد
لا كالدموع ورحمة تنهد
للبعث من قبل الأوان يمد
نفر يرفأ ووجنة تتورد
تلك العيون يجول فيها الأعدا

في كل قافية حياة تمجلى
صور الجزيرة ما جلوت من العلا
الحب والخيم المنيفة والقرى
وسكنية الصحراء الأهازجاً
ومنى تضوع وزفرة تردد
والحسن لا ما أولته الحسد
ولبانة عند الكنيب وموعد
طرباً يعيد حدهاء ورددا

(١) إشارة إلى رواية (مجنون ليل).

يا شاعر الدنيا لقد أسكرتها
خفت بزيتها اليك مشوقة
وجلت على الشعراء قبلك حسنها
نظروا الى خير الوجود وحسنه
الزاهدين بها ولو كشفت لهم
أطربت فتنتها فدمع في غيه
العبرية شعلة من نارها
والشعر والنغم الشهي ورحمة
يا فتنة الدنيا بدمك معشر
أحب نبوغك بالحياة وحبها
الكثر بين يديك فانثر دره

ماذا تغنيها وماذا تنشد
سكري تداعب كأسها وتمريد
لكن أراك شهدت ما لم يشهدوا
شزراً كما نظر الضياء الأرمد
سر الحياة المشتى لم يزهدوا
من راح يعذل حسنها ويفند
حمره ناضرة اللظى تتوقد
تسع الوجود وقمة تتوعد
والخير كل الخير في أن يحمدا
وأنا الضمين بانه لا يحمدا
أني أراه يزيد حين "يبد" دا

يا شاعر الدنيا نديك حافل
يتنظرون السحر من جواره
يشكى اليك وانت رهن منية
ولقد يوحي السيف وهو مثل
فاذهب كما ذهب الربيع على الربى
ولك الامارة في البيان يقرها
يعلى ابو الفاروق من بنيانها

والجمع مصغ والمواكب حشد
هيئات دون السحر باب موصد
وتزار في عنت الخطوب وتقصد
ولقد يهاب الليث وهو مصفد
منه يد على النفوس له يد
امس الزمان ولا يضيق بها الغد
ويصوت عرة ملكها ويؤيد

محمد سليمان الاحمر

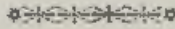
(بدوي الجبل)



الفلسفة في شعر شوقي

للدكتور منصور فهمي

استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية



حرصت الفلسفة في مختلف ادوارها ونواحيها على ذلك المعنى السامي الذي أسماه شوقي « عبقرية الطبيعة » واراد به الجمال . وقد تغفل هذا المعنى في شعره منذ تغنى به الى ان نزل بشاعرا القضاة المحتوم .

فمنذ القديم عنيت الفلسفة بجمال الأفكار ونسقتها، وعنيت بجمال العمل وخيريته، وعنيت بتذوق الجمال في الوجود الظاهر، وعنيت بدقائق الحركة النفسية ورشاقة النفس في تجمعها وتركزها وامتدادها وانبساطها لتتصل بعالمى الباطن والظاهر، ولتشرف تارة على روعة الغيب وتارة أخرى على جمال النواميس .

ومنذ القديم حرصت الفلسفة على ان تلم باشتات العلم، وان تتلمس مختلف المعارف لترد ذلك المجموع الى اصول تحصر وكميات تمتلك . وقد يكون في ذلك الحرص دليل على ان الافهام تتطلع الى تخلص معاني الوحدة المضبوطة من غيوم الكثرة المتلبدة .

ولقد كان شوقي حريصاً على أن يجمع في شعره الحكيم الكليات السامية التي كانت تخلص له من جزئيات العلم، وتحقيقات التاريخ، وعبر الحياة الاجتماعية ودقائق حوال النفس. فكان يقول: « ان الشعر ابن ابوين - التاريخ والطبيعة » وكان يقول: والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة أو حكمة فهو تقطيع واوازن

وعلى اساس النزعة الفلسفية من التوجه الى الكليات، وعلى هذا النحو من تحديد الشعر، بث شوقي في تشبيهه، ووصفه، واجتماعياته، وزهاده، وتدينه، وتأثره، كل الاصول التي تتكشف عن الجمال في روعته، والحكمة في سلطانها، والفلسفة في روحها، — والشواهد على ذلك كثيرة .

ومنذ القديم راصت الفلسفة اهلها على عادات من التواضع العلمى له اساليبه
حتى ان الجزم والقطع اكراه الى اكثرهم من التردد والحيرة ، وبخاصة اذا استطالت
ادهانهم الى اعقد المسائل : كالنفس ، والموت ، والحياة ، والحقيقة ، والحكم على
قيم الامور .



الدكتور منصور فهمى

وقد يبدو ذلك التواضع العلمى ويلوح ذلك التحير العقلى فى شعر شوقى عن
هذه المسائل فيقدر مشاق البحث ويعلم العجز عن الوصول الى ادراك تلك
الاسرار . ويظهر ذلك فى مخاطبته للنفس إذ يقول :

شئى قناعك يا سعاداً او ارفى هذى المحاسن ما خلقت لبرقع
الضاحيات الضاحكات ودونها ستر الجلال وبعد شأور المطلع

ذهب « ابن سينا » لم يفز بك ساعة وتولت الحكاه لم تتمتع
هكذا مقام كل عز دونه شمس النهار بمثله لم تطمع
ما بال « احمد » عى عنك بيانه بل ما « لعيسى » لم يقل او يدع

واذا مست عبقريته مسألة الموت تحتضن الحيرة شعره وترضعه روعة ووداعة
وتسلياً فيقول :

في الموت ما أعيا وفي أسبابه كل امرئ رهن بطي كتابه
وكذلك يقول :

يا صاحب العصر الخالي إلا خبره عن عالم الموت يرويه الألباء ؟
أمّا الحياة فأمر قد وصفت لنا فهل لما بعد قنيل وإدناء ؟
عن أماتك قل لي : كيف ججمة غرباء في ظلمات الأرض جوظة ؟
وعند ما يتحدث عن مر الحياة فيما قرأ له من نثر أو شعر يتحدث معه الحيرة
الفلسفية في قلق وصفاء فيقول في الحياة : « قل لمن اطال التفكير ، وبالع في الكبير ،
وكد باله ، ومد بلباله ، واحترق احتراق الذبالة :

خل اهتمامك ناحية وخذ الحياة كما هيّة ! »

كذلك يقول : « الحق ان افتتات الفلسفة على ضنائن الله سفه . وان عم الحياة
عند الذي يهبها ويستردها ، والذي يقصرها ويمدها ، والذي يخفقها ويستجدها ،
والذي كل حي سواء يموت ، وكل شيء ما خلاه يموت » .

ويقول عند ما يفكر في كنه الحقيقة : « أتينا العناصر من عنصرها ، وردد
الجواهر الى جوهرها . اطرحنا فاسترحنا ، وسامنا فسامنا ، وآمنا فأما . وما الفرق
بيننا وبينك الا انك قد عجزت فقلت : مر من الاسرار ، وعجزنا نحن فقلنا : الله
وراء كل ستار ! »

واذا نظر شوق الى مسافة تقدير القيم وهي من اهم مسائل الفلسفة الحديثة
يبدو تحيره فيما تواضع الناس على رفع قيمته حتى أن عواطفه وتفكيره قد تشككه
احياناً في قيمة العلم ومظاهره فيقول :

فأف على العلم الذي تدعونه اذا كان في علم النفوس رداها

ويقول : « لو طلب الى الناس ان يمحذوا اللهو وفضول القول من كلامهم
لكاد السكوت في مجالسهم يحل محل الكلام ! ولو طلب اليهم ان ينقوا مكانهم من
نافه الكتب وعقيمها ، وآلا يدخروا فيها الا القيم العبقري من الاسفار ، لما بقي لهم
من كل ألف رق الا رق ! »

على ان لاهل الفلسفة اكثر من اسلوب في استعراض مسائل الكون والحياة وفهمها : فمنهم من يستخدم عقله الخالص في شدته وعفوانه لينظر الى الأمور من جهة الواقع المستقل عن العقل ووجوده . ومنهم من يستخدم قوى نفسه جميعاً بما تشمله نفسه من حدة الحساسية ودقة التفكير ولطف الوجدان لينظر الى الامور نظرة تنطبع عليها مسحة النفسية ويربط بين ادراك الامور وبين حدة حساسيته ولطف وجدانه . وقد يبدو للناظر ان هذا الصنف من النظر موضع للتناقض ، ولكن لو أنصف الناظر رأى ان للعقل الخالص الجبار اسلوبه الخاص الصالح ، والنفس الحساسة اسلوبها المميز الكريم : فنطق العقل الخالص يتحاشى التناقض ومظاهره ، وأما منطق النفس والعاطفة فيسير مترجماً طروباً ويبدو مضطرباً ولكنه بالرغم من مظاهر الاضطراب فنصيبه التوفيق والصواب . وفلاسفة هذا الاسلوب الثانى انما يدركون الحياة وآثارها النفسية في صورها المتغيرة بتغير شؤونها وثقافتها وحضاراتها .

وكان شوقي كهؤلاء الفلاسفة يحسّ بهمال الوجود والحياة المنبث في نواحي متقابلة فيخيل للرأى أن ثم تناقضاً حيث لا تناقض .

فقد تسمعه يترنم بنعمة المسالم المستسلم الذى يدع الامور لتصاريف الزمان فيقول :

فدع كل طاغية للزما ن فان الزمان يقيم الصعر

وقد تسمعه في نعمة المستأسد فيقول :

يا طير والامثال تنف ربّ اللبيب الامثل

دنياك من عاداتها الا تكون لاعزل

جعلت الحر ميتلى في ذى الحياة ويبتلى

يرمى ويرمى في جها د العيش غير مغفل

مستجمع كاليت إن يجهل عليه يجهل

وقد نجد شوقي لا يترفق بمن ينكرون قديمهم فيقول :

لا تتخذ حذو عصابة مفتونة يحدون كل قديم شيء منكرا

ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من آياهم او عمرا

ثم يقول من ناحية أخرى ليحفّ بشى الاساليب على السبق الى التجديد :

قل للشباب زمانكم متحرك هل تأخذون القسط من دورانه

ويقول :

مصرته تجدد مجدها بنسائها المتجددات
النافرات من الجو وكأنه شبح المات
وشوق يحير بلذائذ الحياة ونعيمها فيقول :

روحو القلب بلذات العبا فكفى الشيب مجالا للكدر
فصبا لطلد كثير دائم وصبا الدنيا عزيز مختصر
وينشد للزهادة والصد عن الدنيا فيقول :
ليت شعري الى م تقتل النا من على ذى الدنية الفتانة
مالم قلب واحلام خلق يتبارى غباوة وغطانة
ويقول على قبر نابليون :

يا كثير الصيد للصيد العلا قم تأمل كيف صادتك المنون
قم تر الدنيا كما خادتها منزل الغدر وماء الخادعين
وشوق بمجد المال ويعلى شأنه فيقول :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم لم ين ملك على جهل واقل
هاتوا الرجال وهاتوا المال واحشدوا رأيا رأى ، ومثقالا لمنقال
ثم يعارض ذلك بقوله :

ولم أر مثل جمع المال داء ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته وزنها كما تزى الطعام أو الشرابا
وقد يترنم الشاعر الكبير بمجمال القوة فيقول :

ولكن على الجيش ترقى البلاد وبالعلم تنشد اركانها
وقد يفرد للسلام فيقول :

« جبريل » أنت هدى السما وانت برهان العناية
أبسط جناحيك للتيمن هما الطهارة والهداية
وزد « الملال » من الكرا مقو « الصليب » من الرعاية
فهما ربك راية والحرب للشيطان راية

يتبين جلياً مما قدما ان نفس شوقي الشاعر كانت تنوِّب الى كل ما في الوجود من متنوع المعاني ، وكان يستفزها معنى الجمال حيث كان في أيها ، ومهما تعددت لديها سبله فقرارها عند الجمال ومرجعها اليه .

ومثل الشاعر في ذلك مثل الفيلسوف الذي ينفسح له افق الفروض والآراء فيتسع صدره لمختلف المذاهب وهو يشخص دائماً الى الحقيقة ، وكلاهما يحيره نسق الحال ونسق الحق ، وكلاهما يرنو للوجود من أبلى ناحيته أو من ناحية واحدة : من ناحية ذلك النسق الواسع الابدي الازلي ، من ناحية الله .

إذن كان شوقي يشجى من كل نعمة : يشجى اذا هو انشد للزهد ، ويشجى اذا انشد للنعمومة . يشجى اذا هو تغنى للحرب ، واذا هو تغنى للسلام . يشجى اذا هو حيا الغابر ، ويشجى اذا هو حيا الحاضر .

على اننا اذا ذكرنا موجزين عدة نواحي من شعر شوقي يبدو فيها معنى الجمال وزعاته الفلسفية ، فن الحق ان نشير اشارة خاصة الى شعره الذي تبدو فيه معاني الذكريات ، تلك المعاني التي تسمى عند الفلاسفة بالزمن النفسى . ولعل لا أسرف اذا قلت ان ما يتجلى منها في شعر شوقي انما هو صفة من الشعر الانساني يهتز له القلب لانه يفصح عن احط ما يضر الزمان وعن اصنى ما يمتكث من التاريخ :

فمناج جلق وانشد رسم من بانوا مشيت على الرسم احداث وأزمان
هذا الاديم كتاب لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان

صردت بالمسجد المحزون اسأله : هل فى المصلى أو المحراب مروان
تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر أحرار وعبدان
فلا الأذان أذان فى منارته اذا تعالى ، ولا الأذان آذان

ففى ذمة الخلد انت ايها المتغنى بالجمال اوفى ذمة الله يا شاعر الطبيعة والوصف والوجد والذكريات ا نذكرك ولت لنا مواهبك فى احياء الذكرى . نذكرك ذكر من قدرك واعجب بك وتذوق ودك الجميل وكان خليقاً بأن يقابل ذلك الود بشحية صادقة . نذكرك ونحن نوقن أن ما تركت من الفخائر الأدبية الخالدة ستظل متاعاً عزيزاً وأنساً للأجيال ومفخرة من مفاخر الشرق العربى ، فعلى روحك السلام !

شاعر الكونه

شاعر الكون عزّ فيك عزائي
 انت أحرّى بأن تُؤدّي لك الرثو
 يا بنات القريض قد مات شوقي
 وأطلنّ البكاء دهرًا طويلاً
 كم أعزّ القريض إذ تحمل الرا
 كيف مثلي يفتيك حقّ الرثاء ؟
 حُ فداءً إن صحّ معنى الفداء
 فَمَنْ فاندنّ نكبه الأدياء
 ذا لوان الحبيب والشرحاء
 ية فاعتزّ جانب الشعراء

» • «

يا أمير البيان نظماً ونثراً
 لك روحٌ كم خلقت في أعلاها
 لك وصفٌ يدقّ عن كل وصف
 ومعانٍ كأنها الوحي تولى
 في فصيح الالفاظ تنظم كالمر
 وأناشيد في المحافل سارت
 كم تغنى بها (محمد) ^(١) حتى
 وأقاصيص للمسارح تبقى
 في سبيل الخلود (شوقي) وقد كنه
 كم تفحّت العظيم منك رثاء
 روح عيسى في روحك الحي تبدو
 وسرى الخيال خلف المرأى
 وصلت بيننا وبين السماء
 دونه الرسم غاية في الجلاء
 لرسول من نحلة الانبياء
 فيبدو القصيدُ جمّ الرواء
 كبير الرياح في الأجواء
 لقبوه بها أمير الغناء
 أبد الدهر مُبتغى كل راء
 مت بحق غلد العطاء
 فعدا بالرثاء في الاحياء
 فتدّ الحياة بالإيماء ١

» • «

أيها الشرق مات (شوقي) فرجع
 مات قلبك عليك غاضّ حيناً
 لك يا مصر كل يوم مصاب
 ما فرغنا من يوم (حافظ) حتى
 نعم الحزن واحتفل بالبكاء
 فانظم الدمع آية للوفاء
 فتى يأذن الأسي باتهلاء ؟
 مات (شوقي) ... فياهول القضاء !
 هاشم عبر الحى

(١) محمد عبد الوهاب الموسيقار الشهير.

نبي الشعر

جلّ الآله (أبولو) في مراقبه
وقدّست حكمة في الشعر مرسله
له التصرف في وجدائنا وله
إن شاء يطربنا غنى فقلبنا
أو شاء يحزننا فالعود في يده
فليس يلحقه عتب على عمل
وجلّ من جبل (الأولمب) (١) كرميه
جاءت منظمة كالدر من فيه
حق التصرف أنى شاء يُرجيه
روح من الوجد أو روح من التيه
يُبدل النغم أو يُرخى أواخيه (٢)
بانت مشيئة في الخلق تُجزيه !

بالأمس خمس نبي (٣) الشعر مرتبة
قد جاء من وطن الألهام يُبلسنا
ونمّ (النيل) فاستوحى الحمام به
وبت في الزهر أنفاساً يُردّها
وهب للبحر يمل ما يُردّه
وفي جناح الدجى أزمى سكينته
واليوم يرفعه عنا ويُعليه
رسالة الشعر في أسمى معانيه
روح الحياة على شدى يغنيه
عند الصباح وحسناً فيه ما فيه
وأرسل الريح تروى عن أواذيه (٤)
وعلم النصف صوتاً في ثنيه !

تلك جنود الهوى توفى مسخرة
الحب باطنها ، والشعر مظهرها
ما كان يودعه فيها ويؤليه
والصكون مسرحها أو ما تناجيه !

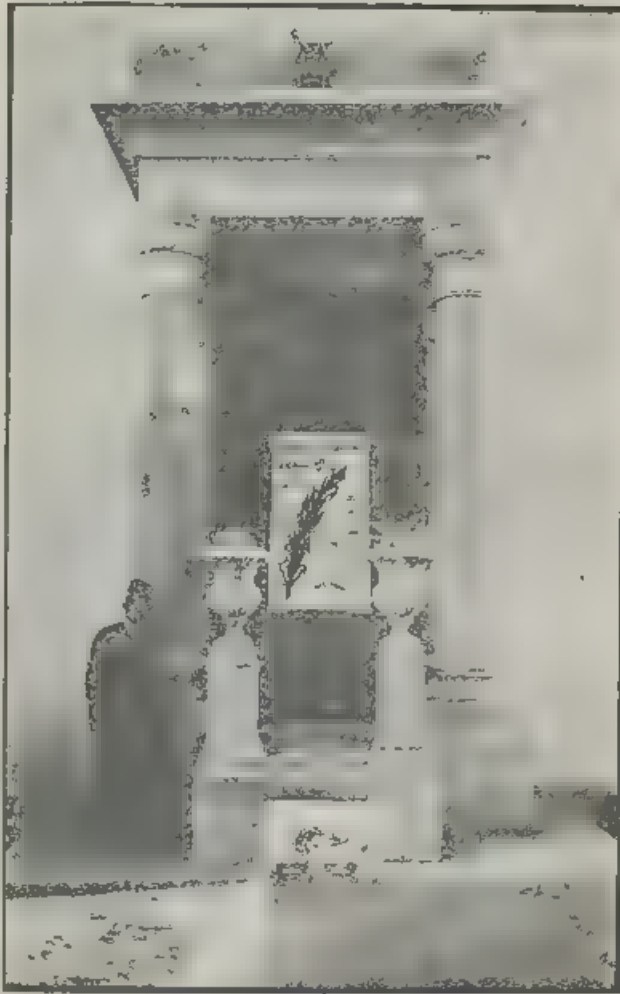
واليوم أكل ما أوحى الآله به
من للحياة اذا غاضت يفجرها ؟
(أبولو) أنت الذى وليته علماً
هى الحياة تبدت في دُجْنيتها
وتلك دعوتُهُ فرض يؤدّيه
من للشعور اذا مات يُجّيه ؟
فكيف تأخذ منه ما تؤلّيه ؟
وضاع في الكون صوت لا يوائيه !

نهر عثمانه محبوب

المحرطوم — (كلية غوردون)

(١) جبل أولمبوس في بلاد اليونان ، وكان يعتقد قديماً ان قنّه الهة بالسحب مسكن الالهة

(٢) اولاده . (٣) شوق . (٤) امواجه .



﴿ قبر فقيد الغناء والتمثيل ﴾

المرحوم الشيخ سلامه حجازى

الذى أنشأه مريدوه ، وهو مثال نبيل لما ينبغي عمله لشوق وحافظ
ولغيرها من أعلام الفن والأدب والعلم فى مصر





احمد متوفى بك
صورة المستوحى الشارد اللب

امير البيان

إحتفى التاريخ بالسفر الجليل
وارتقى الراحل شأواً خالداً
يا أمير الشعر هل يأسى الذى
إنما الروعة فينا والآسى
مرجع الآداب من جيل لجيل
قد بنى منزله قبل الرحيل ؟
سام الأبطال فى المجد الأثيل ؟
مالنا نحو التأسى من حبيـل

■ . ■

بصكت الضاد ، فهل بارقة
أم مضى العهد ودالت للبنى
إنه الموت تحدى لغة
فلحاً للموت مما آدنا
منك تهدينا الى الصبر الجليل ؟
قوة أوحى بياناً لرسول ؟
فى صميم القلب بالكلم الويل
ورثاء لبيان مستحيل

■ . ■

مبدع القصص فى الشعر وما
نهضة أجدت علينا مسرحاً
زدهى الآداب فى باقته
كان فى الفصحى لها ضوء قتيل
عربي اللفظ والروح النبيل
بدلت فيها ازدهاراً بذبول

■ . ■

ذى (كلوبترا) وما أروعها
أنصف التاريخ فيها وامحت
قد تلالا فى سناها أفق
صورة من مصر فى نشوتها
شاهدها الشمس والنيل ، وما
زهت الأولى على عرش (منا)
تجد العزة فيها والهوى
وترى الملكة فيها لبأة
(الحياة الحث) من الخانها
لحمة الماضى وترجع الهديل
لونة الدام وارجاف الدخيل
زاهر المجد على العهد الطويل
تبث الأيام من واد ظليل
أصدق الأَشهاد من شمس ونيل
وجرى الثانى بماء سلسيل
والجنان الثبت فى الخطب المهيل
تفتدى الوادى بإثار الأقول
ممتعة النفس وتأساء الخليل

وذي (مجنون) ليلي أثر
 رام (قيس) قرب (ليلي) ومضى
 يتلقى الوحي عن شيطانه
 يذكر (القبيل) وما أمتعته
 يملأ اليد بها مقتحمًا
 وهي تجزيه عن الحب هوى
 لكن العرف وما أنتجه
 منعها قرب (قيس) ونفت
 قطعة رائعة في فنها
 قد تلتها درر منضودة

من حياة البدو مقطوع الثيل
 في فناء من هواها وذهول
 فيجيد الوصف في الشعر الذلول
 من لقاء ورجاء يوم (غيل)
 عادة القوم ومرعى الأصول
 حازم العطف رحيماً بالليل
 عبث المجنون من قال وقيل
 في هواه وقضى بمصد قليل
 صورة اليد ومادات القبيل
 كنت في إبداعها خير كليل

« • »

والأغاني التي هدبت بها
 عزف موسيقى وسحر عجب
 يسلك (الليل) بها سيرته
 ها هنا شجوة وفي الدوح أسي
 وعيون ساهدات في الهوى
 يلمح الفجر على هداتها
 فتواري لوعة الليل الى

رفيق اللفظ والمعنى الجزيل
 وسمو بقلوب وعقول
 بين شدو الطير أو بين العويل
 وهناك الوجد في القلب الكليل
 وعيون ساهيات في سدول
 كيباض لاح من طرف كحيل
 أن توارى الشمس في اليوم النزيل

« • »

وترى (البلبل حيران) به
 أسكرته منه أنفاس الرضا
 يلعب الليل به من قفئ
 مال نحو الورد ما نبهه
 هام بالقرب ففنى طرباً

شفغ المفتون بالورد البليل
 وسبته محرة الخد الأسيل
 ناعس الطرف إلى فرع بحيل
 وخز شوك أو جراحات نصول
 ثم ذاق الحنف في دمع الدليل

■ • ■

خطوات خالداً قد نفت
 عن نواحي الفكر أثواب الخول

وفنون صعد الشعر بها وأصابته منك إرواء الغليل

« • »

تلك (شوق) قلة من كثرة وضئيل عُدَّ من ارض جليل
رُوة حافلة أودعتها حكمة الدهر واصحاح النقول
انتقيت الدرّ في جواهرها وخفقت النبت في الأرض المحول
فاسترح في جنة راضية بجوار الحق مكفول القبول

محرر فريز عبر القادر



عمره يتهدم

مثل عرش القريض من أركانه وتخلى كسراه عن إيوانه
وطوى الموت دولة من بيان لم يشدها الرشيد في بغداده
أيها الموت ! من نعت ؟ رويداً ! كاد قلبي يكفّ عن خفقانه
حين قالوا : قضى أمير القوافي حل يوم الحساب قبل أوانه
لا روى النيل بعد شوق حزيناً قلبه لا يسيل من أجفانه

« • »

فجميع الشعر بعده في ابن حجر وأصيب البيان في سحابة
لا لعمري ، ما بات ينصف شوق من يرى السابقين من أقرانه
إن شوق عنوان خير زمان فاستبينوا الكتاب من عنوانه
ما وني في خطاه بل سار يقفو عصره وهو آخذ بعنانه
وكذا الشاعر الأريب نراه صورة حية لأهل زمانه

« • »

أُمّ الشرق أرهفت أذنيها تستعيد الغناء من كروانه
 قلّ لهم: قد رماه سهم المنايا وهو يشدو فال عن غصن بانه
 بعد أن جاب شعره كل أفق وسرى كالنسيم في سريانه
 ربّ ركبٍ حدا به ربّ حدر دار فيه على لسان حسانه



عمود عجم

ربّ تلميذ قد أصكّ عليه مثل اكبابه على قرآنه
 هو نحوى الحلى إذ يتغنى وهو سلوى الحزين في أحزانه
 هو ينبوع تستقى الوعظ منه مثلما تستقيه من لقمانه

« ٠ »

جاء شوق فوجّه الشعر أنى شاء كالفلك في يدي ربّانه
 فكان القريض كان عيباً وهو قد حلّ عقدة من لسانه
 ربّ حاك أمدّه بأفانى هي مثل النير في جريانه
 كلما مرّت الشباة عليها حنّ قلبي فذاب في تحنانه
 فكان الفؤاد إذ ذاك طير ذوجتاهن ضل عن أغصانه
 أترام أقام في كل قلب فرأى ما استكنّ من أشجانه
 كم زمانٍ أماده بعد طير فكأنّ أعيش في ابتانه

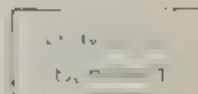
لكاني بخيل قبيز جاءت
وبقيس أمسي يوم بليلي
وكاني بقيصر الروم صبياً
وكاني أرى الممالك حولي
فأذلت فرعون في طغيانه
مع وحش الفلاة في قبعائه
لاهيأ بالفرام عن سلطانه
وفتي عبس فوق ظهر حصانه

« . »

يا محيطاً طغى على واصفيه
قسماً ما توغلوا فيه لكن
مثلوا ساحليه للناس لكن
ليت شيطانه أفاض عليهم
فلقد كانت حين يوتي دفيناً
رب نجم هوى فلما رثاه
فكان المسيح ينفخ فيه
قد محدى المصورين بما لم
يبين يصور الصمت والصو
وراع لو كان في عهد موسى
وخيال الى عطارده يسمو
ويحجب المحيط شرقاً وغرباً
ويخرج الستار عن كل صدر
شاعر لم يقف بباب أمير
لايقول القريض زلي، ولكن
لارعى الله من يتاجر بالشمه
إن حرص الفتى على فنه من
فانتنوا غارقين في طوفانه
هو بحر مشوا على شطآنه
لم يغوصوا على يثيم حماته
بعض إعجازه وسحر بيانه
كاد يسرى الصدى الى آذانه
عاد من فوره الى دورانه
فتعود الحياه في جثانه
يستطعمه مصوره بيانه
ت وضوء الشهاب في لمعانه
خاف من سحره على ثعبانه
فيقص الاخبار عن سكانه
ثم يروي للناس عن حباته
فيرى ما انطوى على كتمان
آمل أن يصيب من إحسانه
هو فن يوحى الى فنان
ر ويرضى بالبخس من آثانه
بعض حرص الفتى على إيمانه

« . »

مات شوقي في سبيل المعالي
ليس شعراً ما ليس ينحته الشا
كل بيت لشاعر قطرة من
مات شوقي وخلاصته القوافي
مهجة قد أسأها في بيانه
عزاً تحتاً من قلبه وجثانه
دمه قد تدفقت من لسانه
فأطلوا عليه من ديوانه
محمود غنيم



الفقيهة المخزومة

أَحْصَا رَمَى الْمَوْتَ فِي مِصْرَ (شوق)
 لَقَدْ حُرِّمَ الشَّعْرُ قَرِيْبَهُ
 فَمَنْ مُبْلَغُ الشَّمْسِ أَنْ ضَحَاها
 وَمَنْ مُبْلَغُ الزَّهْرِ أَنْ سَنَاها
 إِذَا لَبَدَتْ فِي غَدِ قِطْعَةٍ
 لَقَدْ كَانَ (شوق) يَصُوغُ ضِيَاها
 وَيَنْسِجُ أَرْادَهُ مِنْ سَنَاها
 وَكَمْ شَادَ (شوق) عَنِ الطَّيْرِ شِعْرًا
 وَكَمْ صَاغَ شَوْقِي مِنَ الزَّهْرِ نَظْمًا
 يَرَى فِي الطَّبِيعَةِ وَجْهَ جَمَالٍ
 وَيَنْظُرُ فِي الْكَوْنِ مَنْظَرَ حُكْمٍ
 وَيَبْحَثُ فِي مِصْرَ عَمَّا اجْتَلَاها
 فَأَمَّا عَنِ الْخُلُقِ فَهُوَ رَسُولٌ
 فَكَمْ صَاغَ فِي مِصْرَ (شوق) وَنَادَى
 وَحَثَّ عَلَى الْعِلْمِ فَهُوَ سَرَاجٌ
 وَأَحْيَا لَشَبَابِهَا نَهْضَةً
 وَغَدَّى عَلَى الشَّعْرِ أَلْبَابَهُمْ
 فَإِنْ ذُكِرَ الشَّعْرُ أَلْقَيْتَ (شوق)
 فَكَمْ لِلْأَمِيرِ فَرَاثِدُ عَيْنٍ
 تَقْصُرُ حَيَاةَ الْآخِرِ شِعْرًا
 يَشَاطِرُ (هُومِيرَ) نَظْمَ الْحَيَاةِ
 صَدَى لَقَمِ الدَّهْرِ فِي الشَّرْقِ يَنْعَى
 فَرَاثِدُ لَمَّا يَسْعَى سَوَى أَنْ
 لِعَمْرِكَ مَا إِنْ وَفَيْتُ بِشَيْءٍ

فَرُوعَ مِنْ مَوْتِهِ كُلُّ شَرْقِي ؟
 فَأَظْلَمَ مِنْ نُورِهِ كُلُّ أَفْقٍ
 تَوَى فِي سَوَادِ الثَّرَى طَى شَقِي ؟
 عَرَّثَهُ يَدُ الْمَوْتِ رَهْنًا بِحَقِي ؟
 مِنَ اللَّيْلِ تَوَفَى عَلَيْهَا بِحَقِي
 وَيُحَلِّي بِهِ كُلَّ وَجْهِ وَعُنُقِي
 تَضَى عَلَى لَابِسٍ مُسْتَحَقِي
 وَعَنْ مِزْهَرٍ وَمُتَأَنِّفٍ وَ«رَق»
 يَهْبُ أُرْبَجًا عَلَى كُلِّ أَفْقٍ
 فَيَذْكُرِي عَلَى حُسْنِهِ قَلْبَ عَشْقٍ
 فَيُخْرِجُ مِنْ صَحْفَتِهَا آتَى نَظْمٍ
 وَعَمَّا ابْتَلَاها ، فَيَنْمِي ، وَيُنْقِي
 إِلَى الْخُلُقِ يَصْلُحُهُ أَوْ يُرْفِي
 بِأَنَّ مَعْلَاهَا عَلَى رُكْنِ خُلُقٍ
 وَقَدْ إِلَيْهِ الشَّبَابُ بِحَذَقٍ
 وَرَبِّي عَلَيْهَا الطَّبَاعَ بِرَفَقٍ
 فَكَانُوا لِنَهْضَتِهَا لُسْنُ صَدَقٍ
 أَمِيرَ الْقَوَافِي جَدِيرًا بِسَبْقِي
 تَفِيضَ بِحُكْمٍ وَفَنٍّ وَذَوْقٍ
 وَنَحْكِي سَطُورَ الْأَوَالِي بِنَسْقٍ
 فَهَذَا بِشَقٍّ وَذَاكَ بِشَقٍّ
 وَيَقْضِي فَيُفْنِي ، وَيُطْرَى فَيَبْقِي
 أَشِيرَ إِلَيْهَا ، وَذَاكَ طَوْقِي
 فَلَمْ يَوْفِ (شوق) سَوَى شِعْرِ (شوق) !

فَرَاهَاتٍ عِبْرَاتٍ خَالِي

الشعر الفني في نظم شوقي بك

يقول الفاضل علي محمد البحراوى سكرتير (جاعة الأدب المصرى) فى مقاله هذا المنشور فى العدد الخاص من «أبولو» صفحة ٣٩٨ : «وأذكر أن صديقاً من الأدباء الممتازين كان واضح الإعجاب بالمعنى الذى تضمنه البيت الآتى الذى نظمه شوقي على لسان قيس فى رواية مجنون ليلي :

لَيْلَى ، منادٍ دعا ليلي خفَّ له نشوانٌ فى جنباتِ الصدر عريداً

وكان الصديق يلتقى البيت إلقاءً بديعاً فذكره لشوقي وسأله عن ظروف نظم هذا المعنى الرائع . فاهتزَّ شوقي للبيت لدى سماعه اهتزازاً له وغاص فى لجّة من التفكير أذهله عن سؤال الصديق لحظة . فمّا انتبه وذكر السؤال بادراً إلى الجواب ولم يكن إلا كلمة واحدة : لا أدري ! قال الكاتب : « وهذا حقٌّ » ، فإن شوقي لم يكن يدري كيف هبط هذا المعنى عليه ، فهو وحى العبقريّة !

ثم أشار الكاتب إلى مقال الذى نشره «المقطف» عن شوقي رحمه الله وزعم أنى وقّعت فى هذا المقال إلى حدٍّ لم يكن ينتظر من أحد شعراء المدرسة القديمة... قال : « ولكن ثمة مسألة جديدة بالبحث : تلك هى إعجابه ببراعة شوقي فى استخراج المعانى وتوليدها من معانى غيره من الشعراء المتقدمين أو أخذه على شوقي عدم توفيقه إلى ذلك » . ثم تفضل علينا حضرته بثناء عظيم هو أن نصيبنا من الروح الفنية محدودٌ فى رأى حضرته ، وكان يستطيع أن يقول إنه لا نصيب لنا من هذه الروح . ثم زعم أن الشعر الفنى لا يجرى عليه ما يجرى على سائر المنظوم من أقيسة التوليد والاستخراج ، الخ .

وكان للكاتب يذهب إلى ماقضتنا ويحتج ببيت شوقي الذى هبط عليه وحى العبقريّة ، لأن هذا الوحى فى رأيه يجعل المواقف متشابهة فى الحياة . وأظنه لو سئل مثلاً على ذلك لقال : كما يتشابه الناس فى الأكل والمضغ بأسنانهم وأضراسهم الطبيعية أو الصناعية... فلا يقال إن أحداً قلّد أحداً فى ذلك !

ولكن ماذا يرى الكاتب إذا قلت له إن شوقي لم يصدق فى قوله : « لا أدري ! »

وإن الكاتب نفسه لم يصدق في قوله : « وهذا حق شوق لم يكن يدري الخ... »
 أن شوق كان يدري تخدع سائله ، وأنت أنت لم تدري تخدعت قراءك ، لأن ذلك
 المعنى الذي تقول إنه رائع وأنه وحى العبقريّة وهو قول شوقي ،

كَيْتَيَّ ، منادٍ دما ليلي خفّ له نشوان في جنبات الصدر عريدا
 هو بعينه قول المجنون :

دما باسم ليلي غيرّها فكأنّما أطار بليلى طائراً كان في صدرى
 ويبت المجنون أشد امتلاءً بالحس وأبدع تصويراً للمعنى وأسلم في عباراته من
 التكلف وأبعد عن التلفيق الذي يجعل القلب نشوان عريداً كأنه ليس في أضلاع
 صاحبه بل في حانة بولاناكي ...

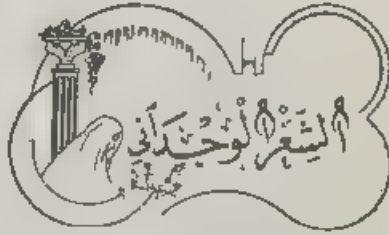
وفي بيت شوقي غلطة محوّة يجب أن لا نخفى على أيّ أديب ؟

مصطفى صادق الرافعي

• • •

(منشور مختارات أخرى من المرائي والدراسات في العدد الآتي)





النأي المحترق

كم مرق يا حبيبي والليل يَفشى البرايا
 أهِيم وحدي وما في الـ ظلام شاكٍ سوايا
 أَمِيرُ الدمعِ لَحناً وأجعل الشعر نأيا
 ما أنمس النأي بين الـ حتى وبين المنايا !
 أطلُّ اطلب منه سوى تَبَلَّ صدأيا !
 وهل يلبى حطامٌ أشعلته بجموايا
 النارُ توغل فيه والريحُ تذرو البقايا
 مازال يشكو حزناً مرجماً شكوايا
 مستعظاً مَنْ طوينا على هواه الطوايا
 حتى سرى لي خيالٌ عرفته في صبأيا
 أدنو إليه وتدنو لشفره شفتايا
 إذا بجلج كذوب واستيقظت عينايا
 ورحتُ أصنئ وأصنئ لم ألف إلا صدأيا !

ابراهيم ناجي



الامل الطامح

أيها الهاوى الى وادى الفناء املى المعسول فى واديك طامح
شدت صرحاً من تمنٍّ ورجاء فاذا صرحت تذرود الرياح

كيف بالعيش اذا ضاع الأمل ؟ اسبحى يا نفس فى لُجّ الخيال
لا تقولى «ليس» بل قولى «لعل» وتعالى تشد اليأس تعالى

لكأنى قتُّ أجتاح الجبال أو تعلقته بأسباب القمر
أولبت الدفء فى قطب الشمال واقتدته الشمس فى وقت السحر

لا لعمري ! أنا ما رمت محالاً غير أن الناس فى الدنيا طباع
كلفتى بسطة العيش ابتداءً وأديم الوجه غالٍ لا يباع

ليس أغلى من إبائى فى يديا فليمد الدهر للباق يديه
أنا لا أطلب غير القوت شيئاً واذا ما عز لا أبكى عليه

ها هو العالم من عيني قريب غير أنى لى دين وهو دين
فكأنى فى الورى خلق غريب أترانى لست من مام وطن
محمود غنيم

قرة العين

يَهْلُ الوليدُ مَهْلُ القمرِ
لَقَدْ كَانَ فِي الْغَيْبِ رَيْبَ أَبِيهِ
وَقَدْ كَانَ فِي الْقَلْبِ حُلُوَ رَجَائِهِ
تَحْيِيشُ الْأَمَانِي عَلَى ذِكْرِهِ
إِذَا صَاحَ فِي الْبَيْتِ هَزُّ صَدَاهُ
كَأَنَّ صَدَاهُ صَدَى الْعَنْدَلِيبِ
مُهِرِّجٍ مِنْ غَيْرِ مَا كَفَقِهِ
فَيَجْعَلُ مِنْ بَيْتِهِ مَسْرَحًا
فَتَلْهُو بِهِ الْأُمُّ حِينَ الْفَرَاغِ
فَلَوْلَاهُ كَانَ الْفَرَاغُ مَسْرَعًا
يُرْوَحُ أَبَوُهُ وَفِي جِيدِهِ
فَا هُوَ إِلَّا عُنَاقُ لَذِيذِ
تَذَوُّبِ الْمَهْمُومِ عَلَى قَبْلَةٍ
وَتَصَفُّو الْحَيَاةَ عَلَى بَسْمَةٍ
وَتَذْكُورُ الْحُبَّةَ فِي نَظَرَةٍ
وَلَكِنْ — سَبْحَانَ رَبِّي — إِذَا
فَهَذَا الَّذِي يَسْتَدِرُّ النِّعَمَ
إِذَا صَبَحَ طُفْلُكَ أَصْبَحَ تَقَعًا
فَأَنْتَ الَّذِي دُونَهُ قَدْ غَدَا
إِلَى أَنْ يُبْلِلَ فَأَنْتَ عَلِيلٌ
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ الَّذِي سَامَهُ
وَيَا رُبَّمَا كُنْتَ ذَا شَقْوَةٍ
وَتَوَثَّرَ بِالَّذِي كُنْتَ قَدْ
تَمَوْتَ لِيَحْيِي ، وَتَشَقَّى لِيَبْقَى
تَرِيدُ الْخُلُودَ بِرَغْمِ الرَّدَى

فَيَجْلُو سَنَاهُ ضِيَاءَ الْبَصَرِ
فَا بَيْنَ أَنْثَى وَبَيْنَ ذَكَرِ
فَأَصْبَحَ فِي الْعَيْنِ مَجْلَى النُّظَرِ
وَيَحْلُو عَلَى شَفْتَيْهِ السَّمَرُ
جَوَانِبُهُ كَاهِتَارُ الشَّجَرِ
إِذَا الْعَنْدَلِيبُ شَدَا فِي السَّحَرِ
فَيَضْحَكُ غَيْرَ التَّنْفُورِ الْحَجَرِ
فَقْبِهِ «الْكُومِيدِيَا» وَفِيهِ الصُّورُ (١)
كَتَلَهُو الْوَلِيدُ بِضَرْبِ الْأَكْرِ
وَكُنْتَ حَيَاةَ الْيَبُوتِ أَمْرًا
حَبَالُ الرِّزَايَا عَلَيْهِ تَزُرُّ
يَحُلُّ عَرَاهَا كَحُلِّ الْقَمَرِ
مَنْ الْفَمِ حَلُوُ اللَّحْمِ وَالْأَثَرِ
تَضَى دَجَى النَّفْسِ إِذَا تَعَتَكَرُ
مَنْ الْعَيْنِ النَّسَانُ وَالْحَوَرُ
حَبَا الشَّهْدِ فِي النَّحْلِ أُعْطِيَ الْإِبْرَا
لَأَهْلِيهِ يَوْرِي لَهُمُ بِالْشَّرِّ
وَإِنْ هُوَ مُضَرٌّ فَذَاكَ الضَّرَرُ
عَلِيلًا إِذَا اعْتَلَّ مِنْهُ طَفَرُ
وَحَقَّى يَنَامُ فَأَنْتَ السَّهْرُ
يَسُوؤُكَ وَهُوَ صَحِيحٌ مُسَرُّ
وَطُفْلُكَ لَا يَسْتَبِينُ الْخَبْرُ
تَضُنُّ بِهِ عَنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ
سَعِيدَ الْفُؤَادِ قَرِيرَ الْبَصَرِ
فَيَحْمِلُ طُفْلُكَ مِنْكَ الْإِثْرُ

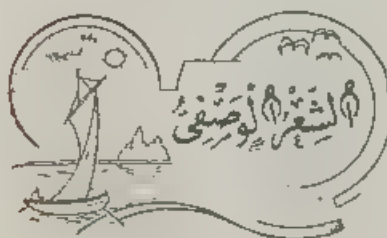
فرمانات عبر الخالق

(١) يريد الصور المتحركة أي الخيالة — «السينا» .

الآمال الخادعة

إني أرى الآمالَ لوحةَ راسمٍ
رَبَّدَتْ من الأمواجِ يعلو في الدُّنَا
هاتِ الكؤوسَ نَعْبُءُ مِمَّا خَبَّاتْ
فأصوغُ مما أحتسى شعراً الأسمى
وأَسْحُ بالدمعِ الثَّمِينِ، وليس لي
أملٌ سوى أملٍ يزيد سقامي
كألا كلَّ يبعد باقترابِ الظامِ
ذكرى الشبابِ وخرقةَ الأحلامِ
وأرددُ الأوزانَ من آلامي
ممن محمد محمود

محمد محمود



في القرية

أو

أبناء الطبيعة

رونقٌ شاع في الثرى وعلى السـرـوْضةِ لطفٌ من السما مسكوبٌ
ما أرقُّ الأصيلَ سال بشفاً في شعاعٍ منه القضاة الرحيبُ
كلُّ شيءٍ تحت السماء بلونٍ شفقٍ مودٌّ مخضوبُ
وكأنَّ الآفاقَ تحتضنُ الأثرَ من بأصالها أطار ذهبُ
متنعٍ العينُ أن حسناً تراه أن من بعد برهة منهوبُ
والذي يخلع الأصيل على الأثر من بكف الدجى أخيد سليبُ

منظر للحقول إذ تشرق الشعـ سـ جيلـ وإذ يحين الغروب
ولقد هرتى مسيلـ غديرـ وعلى جانبه روضـ عشيب
يظهر الشيء ضدهـ وتجاريـ بسواها محاسنـ وغيوب
وكذلك المرعى الخصب يجليـ هـ الى الناظرين مرعى جديبـ

» . «

ثم دب المساء تقدمه الأطلـ رـ مرعوبةـ وريحـ جنوبـ
وغناة يتلو غناةـ ورعياـ نـ بقطعاتهم تضيق الدروب
يجبس العين لا انتشار الدياجيـ في السما منظرـ لطيف مهيب
شفقـ رائع رويداً رويداً تحت جناح من الظلام يذوب
وترى السحب طية تلو أخرى قد أجيد التنسيق والترتيب
وتراها وشعلة الشفق الآهـ مر تبدو أثناءها وتغيب
كرماة خلاه وازاح عنه قبسـ وسط غابة مشبوبـ

« . »

ثم سد الأفق السخان تعالى من بيوت النار فيها شبوب
اله يبعث الفراحة والأند سـ لقلب الفلاح حين يؤوب
يعرف اللقمة المنيفة في اليد تـ مجدـ طول النهار دؤوب
برهة ريثما انقضى سمرـ تقـ طرـ لطفاً أطرافهـ وتطيب
واستقل السرو أو حرمة القـ شـ يريد استراحة متعوب
سكنت كل ناقة واستقرت واستقر الأسماع حتى الديب
واحتواهم كالموت نوم عميقـ وتغشاهم سكوتـ رهيب
ولقد تحرق الهدوء شرباتـ وديكـ يدعو وديكـ يجيبـ
أو نداءات حارسـ وهو في الـ أشباح يبدو لعينه ما يريب
أو صدى طلقة بيت عليها أحد الجانبين وهو حريب

« . »

ترك الزارع المزارع للكلب فاضحى خلاصـ محبوب
شامخ كالذي يناط به الحـ كم ، له جثة بها وذهوبـ
انـ جهد الفلاح خفف عنه جهده فهو مستكنـ اديب

وهو في الليل غيره الصبح وحش
فاحص فقره ونابيه، أحلى
انه عن رعاية الحقل مشوو
وكثيراً ما سره انه را
ليرى السيد الذي ناب عنه
ولحكيلا يرى مسامحة منه
هاليج ضيق الفؤاد غصوب
ما لديه انفساره والنيوب
ل وفي ترك أمره معتوب
ح جريحاً ورأسه مشجوب
ان حيوانه شجاع اريب
فيختار غيره وينيب!

■ . . ■

للقريات عالم مستقل
يتساوى غروبهم وركود النـ
كطيور السماء همهم الاو
يلحظون الأفق آناً فآناً
أترى الجو هادئاً أم عصفواً
ان يوم الفلاح مهما اكتسى حسناً
وهو بالقيم يخلق الأفق والقلب
للقرى روعة وللقرويين اذا صاب ارضهم شؤبوب
تبصر الكل ثم حتى الصبايا
يفرح البيت انه سوف تسمى بقرات فيه وعتر حلوب
ويرى الطفل ان حصته إذ يخلص الوالدان ثوب قشيب
اذ كياه عيونهم تسبق الالسن عما ترومه وتحبيب
والذي يستمد من عالم القرية وحيات وعيشة لليب
مطمئنون يحملون بأن الـ خير والشر كله مكتوب
لا يطيرون من مرور ولا حز ذو شعاعاً لانه محسوب!

محمد مهدي الجواهري



وصف ممثل

مثل الوجد بيننا والشجوننا وأرانا من الحياق فنونا
ودعانا ونحن شئ فسوت آية منه بيننا أجمعينا
فاذا الكل هادئاً أو صخوباً وإذا الكل ضاحكاً أو حزيناً
صوت للزمان جدد منها فاستعارت من فنو تلونا



محمد طاهر الجبلاوي
(ريشة الفنان صلاح الدين طاهر)

ومعاني له تمثل فيها لم تغادر شعورنا المكنونا
لست تدري أمسرح يستبيننا أم حياة في مسرح محتوننا ؟
وقفات له تملصكت اللب حسبنا الخيال فيها يقينا !

• • •

إيه يا منطق الفنون شهدنا يدعاً منك لم تزل تسجيننا

ووعينا خلاصاً ودروساً
فكان الأيام بين يدينا
وكان القلوب ألفت قياداً
صرخة المستجير في الروح كدنا
وأنين أخذت فيه علينا
ذلك الشعر غير أني أراه
رأى غادياً على مسرح والفن
تغلا النفس روعة وحنينا
مائلات أحداثها والسنينا
لك في ذلك المجال مكينا
تترامى وراءها منحدينا
سبل الحسن فاستطبتنا الأثينا
تغلا السمع روحه والعيونا
يبت الحياة كالسحر فينا
محمد طاهر الجبوري

سينا

(كما رأيته)

جبل ثم ثأر ثم يطل على البحر
قد رأيناه يستضيء من الفجر
تترامى خلاله لمعان
قد جلونا في الصباح جيلا
عبرت مائه « لا مارتين » تمشي
سر كفسر يطل من عليائه
سر فيلقى عليه بعض ضيائه
كالشعاع الهشيم حين استوائه
كيف يبدو لنا جمال مسائه
في هدوء الخليج لا ضوضائه

■ ■ ■

هي دنيا من الحياة وعيش
قد أتيت لنا حظوظ فكنا
جبل شامخ أمل على الأر
يتعالى على البسيطة كبراً
أدركتني على السفين حظوظ
وصفا جوّه فكان كقلبي
قد ظفرتنا بحسنه وروائيه
أسبق الركب في مراكب مائه
من وفاض الغمام فوق سمائه
ككتعالى العظيم في كبرائه
من منا صبحه ومليح هوائه
في تقاء الهوى وحسن صفائه

ألكسندر — الجبلزاد

محمد هببر الفتي حسن



القلب الرأثم

يا مؤجج الشعر جمع من شوارده
ووقعتها على أوتارها نغمًا
ومررت النسمات الهائحات به
على الرحي فلأن الجو آذاننا

...

يا مؤجج الشعر ، قلبي طاف في كلي
هي الحياة التي أرسلتها نفسيًا
فهل من الصعب أن يرتد لي نفسي ؟
عواملًا ، فتلفت منه أوزاننا
يتلو سواه ... وكل ذاب أشجاننا
أو أن يجمع قلبي منها كانا ؟

...

قلب تفتح في عهد الربيع ولم
صحا على الحب ... ثم اهتز مضطربًا
وعاد يرسل شجواً من مشاعره
وصل عن نفسه في عالم جمعت
هيان ، يبحث عن شيء يجاذبه ..
على جناحي خيال ظل مرتفعاً
تقرّد القلب في أجوائه مُعَدّاً
فهل يعود وفيه من عوالمها
وهل يعود ولم تسلبه رخصته

ينغمس ليطبق منه اليأس أجناتنا
ساعات حزن ، ولكن طار حذلانا
آنا ... وورسل شدوا مطرباً آنا
أطرافه من نواحي الأرض أوطاننا
حتى م يا وحي يبقى القلب هنيئنا ؟
في الجو يحمل من دنياه ألواننا
ولم أزل أنا فوق الأرض حيراننا ؟
ما يعلو النفس إيماننا وسلواننا ؟
بعضاً من الوتر الحساس وجداننا ؟

...

يا مؤججى الشعر، ناج القلب أن له
يلته أن تناديه وتفسده
لذاذة تتجلى فيه تبياناً
ما كان يسمع فى الأحلام أحياناً
مسره لامل الصبر فى



مناجاة

يا من أنانى طيفه فى المنام
لكننى آلمته باللام
الله فى صب غداً للسلام
ألفت هوى الهوى والوداد
ألفاك فى الأحلام رغم البعاد
يا من أراه دائماً فى الخيال
حتى اذا طالبته بالوصال
ومن غدت لقاء عين الحال
هل من لقاء بعد هذا الجفاء
هل اغتدى فى الحجر رهن الشقاء
يا من له فى عقلى الباطن
لا تحبنى فى عيشى الآمن
يا حبذا لو صح يا فاتنى
أن كنت لا ألك يا هاجرى
هيات أن أنساك من خاطرى
يا من له فى القلب حب ميق
ومن له كالرمح قدس وشيق
ومن له قلب رقيق شفيق
يا ما لك قلباً غداً فى النياح
إن كنت لا تبغى سوى الانقطاع

يبدى لى الاعتذار عن بعده
إذ زاد طول النأى عن حده
نهياً وطال السهد فى وجده
يا هاجرى فى بؤمه النأى
فاسمح بوصول منك للرأى
محلقة فى وده الصاقى
ازداد هجراً رغم إلخاقى
ولم يرم فى النأى انصاقى
فالنأى سيف حده مرهف
وأنت نعم المشفق المنصف
طيف أراه دائماً فى المنام
ولا تكن لى كالسحاب الجهايم
حللى وأضحى الود رمز السلام
فى يقطى فالنأى صعب اليم
وطيفك المحبوب بأمر مقيم
ومن له فى الحمن وجه جميل
ومن له طبع ككرم نبيل
هل من لقاء أو وصال قليل
ولا بساً ناج الهوى والعفاف
عنى ففى ليس فيه الحراف

منولى نجيب

لحم الحب

يا مَهْدَ الحب أَيَا مَهْدَةَ
 وغدوتَ لذكره مطلقاً
 أقفرتَ من الآمالِ ومن
 وجري عمرى فى الحزنِ فما
 وشبابى جذوتهُ خمدتْ
 يا مَهْدَ الحب أَيَا مَهْدَةَ
 هل ترجع أيامٌ سلفت
 وحبى يصدقنى وعدهُ
 والزهر يفتح عن طرب
 ولسم المصبح وبهجته
 أين الاحباب فانهمو
 ومضت أيامٌ وفؤادى
 وجرت دنياى بصحبته
 ودفتُ الحبُّ وأحزنتى
 ونسيتُ الحبُّ وبهجته
 لا بدُّ لمن ينسأه العمر
 ويثسنا من تلك الدنيا
 وعرفناها إن أبصرنا
 متناقضة لا يأمنها

أصبحت على زمن لحدّة !
 يجرى دمعى أبداً عندهُ
 نورِ كم أذكرنى عهدهُ
 أسطيع وقد ولّى ردةُ
 لأ كابد من شيبى يردّه
 لم تُبق لنضرتنا جِدةُ
 أم هى ليست بالمرتدةُ ؟
 فيها أو يخلفنى وعدهُ
 فالنحل جنى منه شهدهُ
 وغروب الشمس وما بعدهُ
 تركوا من بهواهم وحدهُ ؟
 ما ذاق بها الا وجدهُ
 فلها خيلٌ ولها عُدّةُ
 يومٌ ابصرت به لحدّةُ
 يا مَهْدَ الحب أَيَا مَهْدَةَ !
 له من يأمن لا بدّةُ
 من لينر فيها او شدّةُ
 خيراً أنصرناها ضدهُ
 إلا من سلمها رُشدّةُ !

عقار ملهى



سراب الامل^(١)

قد بكينا على هوى وأمان ما لجنتها الأقدارُ نشرًا ومَنيًا
وأرى طالق الرجاء بكفى (م) هباءً ، لم أنل منه شيئًا
آه... لو تفسلُ الدموعُ جراحًا آه... لو ينفع البكاءُ شجيتًا
لعبها الدهرُ في حنادس يأس لا أرى للثنى بصيصًا مُصيتًا



نوفيق احمد البكرى

وأمتد الكفين ، أحسب أنى واجدته في الظلام منها خبيثًا
واخالُ الأشباحَ بحرى ألامى مؤرًا من منى خلقًا زريثًا !
ظلماتٌ يحجبُن وهم خيالى ان يوى بينها طريقًا سويًا
أين... لا أين - ليقين سبيل؟ قد ضللتُ الصوابَ شكًا وعيبًا

(١) الى صديقى الاديب محمد رشاد رشدى القصص الثنائى، والناقد الحدث فهو اعرف الناس بطروف هذه القصيدة .

وهوأي الطهور لم يعتد نفسي شاب من خيبة الصدود فتيتا
والأمان الحسن كالنعم الحلا ———— وإذا ضاع في الرياح ذريتاً

« . »

فاملئ كأسك الدهاق وهاتين ———— ، أروى بها فؤاداً صديداً
واترك في قرارها قبلات خالداً يردهن في شفتيها
فاذا الموت ضمني في فناء رحمة ما لقيت روحاً ورياً
كلما رمت للهواء شراباً سقطت كأس نشوتي من يديها

نوفيس الصحر البكري



عجب وأمل

أعندك أن لي قلباً يذوب وأني رغم ذلك لا أتوب ؟
وأني قد دعوت وبلح صوتي وأنت لا ترق ولا تحجب ؟

« . »

فؤادي - لا رأيت جوى فؤادي - جريح ، ظامي ، عاذر ، سليب
يشيب بعض ما ألقى البرايا فهل أغراك أني لا أشيب ؟
طبيبي أنت ياسر اعتلالى ومن عجب يورقنى الطيب
كتمت ما يلاقيه فؤادي أحدثت عن تألمه الوجيب
فكنت إذا كبحت جاح شعري رأيت الدمع عن شعري يوب
إذا أخفيت ما بالقلب حيناً اذاع لهيب مهجتي اللهب
فواقلباه من قلبي وعيني يصيب من الدواهي ما يصيب

« . »

ذنوبي أني قد ذبت وجداً وهل حبيك ياروحى ذنوب ؟

فكم حركتُ أشعاري فطاشت سهامُ تسببي وهوى النسيب
سهامى وهى ألفاظ جفاء وسهمك وهو قتال مصيب



طاهر محمد أبو فاك

تغيب وأنت ثاور في فؤادي حبيبي من يغيب ولا يغيب
يقدمني له حبة صدوق ويفري به أمل كذوب
طاهر محمد أبو فاك

الامل في الارجوة

آذنتني بنواها وتمسدت
ليتها حين أناحت لي هواها ما أناحت

« ١ »

ما دعا البلبل يعتاض عن الأيلك مكانا ؟
ما نفي العصفور عن وكر يري فيه الأمانا ؟

ما نهى النحلة عن زهر دوت فيه زمانا ؟
 ما عسى رابة ملاكى
 العلى كنت أدمو لملاكى
 فى وقائى ؟
 بولائى ؟

« ٠ »

اذكري الليل و لجوانا عن العهد العتيد
 اذكري النجم و مسرانا الى وادى الخلود
 اذكري الورد و ما أدت رسالات الورود
 اذكري حلوة الامانى
 اذكري و صفك فى عذب الاغانى
 اذكري و ارحمى

« ٠ »

هل تكبدت فتمحين من القلب الرجاء ؟
 أو تعودين تميدن الى النفس الصفاء ؟
 أحفظت العهد أم صرت من الحب خلا ؟
 أنصق دمع عيونى
 و اسمع فى زفرة القلب أنينى
 برضائك ؟
 من جواك ؟

« ٠ »

لكأننى قد تناسيت مع الحب الدلالا
 إن للدل من الإذلال بالهجر نكالا
 فصاها الآن تستبدل بالنأي وصالا
 وكفانى ما تجنت
 ليت آمالى تداعت أو تظلت
 وكفاها ؟
 فى حماها ؟

محمد فريد عيسى لقادر



زهرة في حديقة

زهرة من فئات البشر
أولعت بلجني جنى الزهر
هل شمتنا من شذاها
وهي ملء العين ملء الفكر ؟

طالعت في زهرها صورتها
ما ترى الزهر علا وجنتها
ففتت في الرّوض من أنضرو
فتنة في الكون ما أثبتها !

هي تجني من زهور وورود
ومنانا في ورود بالغدود
منعتنا سطوة الحسن جنانها
اكذلك العدل يزين الوجود !

أنت كالروضة والروض كريم
ينفح المطر شفاء للقيم
فليكن بأحسن جود وسقاء
الحبيب في حي الحسن يقيم !

نحن جُندنا بقلوب ودموع
قدّمت للحسن قربان الخضوع

غير أن الحسن ما قدّرها
رحمة الله لقربان يضيعها

رأفة بالقلب ، يكنى ضجري
وارحمه مثل ذاوي الزهر
عطفتك السامي وما أنبسه
أنعش الزهر ببعض النظر

محمد أحمد محبوب

ام درمان — السودان



قصر معطل

لمن القصر غارقاً في الظلام
بين دوح يُخال أشباح جنّ
يصدّم الرّيح في سراها فما تسد
ونباح الكلاب يحميه ليلاً
هي سكّانه وقد نوح السكا
ما ترى فيه من سراج وإن كا
كسفين رست ببحر طامي؟
فأعانت بين الثرى والغمام
مع الا أنينها المتراخي
حبذا الكلب في الدجى من حامى
نُ عنه في ظابر الأيام
ن من النجم في سراج سامى

بين تلك الدروب والآكام :
وهذه منازل الخدم
وبروج الحمام دون حمام
هات قبل الاوان في ارقام
يتيمنته للاستحمام
ح أقيمنت عليه في احكام
نى اريك الغلو في الاحلام
ربة الشعر بالخيال البامى
بين وشى الورد والآكام
وزاها جدية بالسلام
كما دار عابده بالمقام
معجزات من ريشة الرسام
وكانت ملاعب الآرام
وحشة الدوشيت من عظام
م ، سجيناً هنا بلا اجرام
بالذى يشتهون من أوهام
بينما بعصه ممنى أقوام
والكوخ مستخف بزحام
عنه في غير حشرة ولام
لمتاع محلل أو حرام
بأ يراها خليفة بالدوام
ت به غير لحظة كالنعام
يتقى بالقصور والآكام
رأسير له وفرخ النعام
بحطام : اكبرت شأن الحطام
لضمير في راحق وسلام
أو بثوب القصاب والنعام
محمد دعمار

قال لى صاحبي وكان دليلي
ها هنا مربط الخيول ولا خيل
وعرين للبع لا سبع فيه
ثم هذى حظائر تطلع الاز
وهنا كان للغواني غدیر
واثبات اليه فوق اراجیه
قلت محسبي الذى ارى قال بل دة
ثم أسرى بنا الى حيث تسرى
فى عراش من الكروم دوان
وتماثيل تحسب الروح فيها
وقباب يدور من حولها الما
وخدور جلا الثقاب عبيها
غرف أصبحت ملاعب للجن
خلع الليل والخراب عليها
قلت هذا النعيم اجمع يا قو
أفرجوا عنه يظفر الناس منه
كيف يمضى هذا النعيم هباء
أفبقى معطلا مثل هذا القصر
من ترى ربه وكيف تولى
فيل هذا لشرقي قد بناه
جامعاً فيه للسعادة أسبا
ثم زالت نعماء عنه فلم يلب
قلت : إن الشقاء أحذق من أن
وهو إن يزعم الإغارة فالله
قل لمن يحسب السعادة رهناً
انما هذى السعادة حق
غاب هذا الضمير في ثوب ملك

عاصفة في سكون الليل

أشرق كالصبح غراء الجبين
وأطلى في ليل حزن كوكباً
وأطرحى في قعر عمري زهرة
وإسمى تبسم لنا بيفض المني
وأهتلى تستيقظ الروح التي
طالما غنتك باللحن الحزين

« ٠ »

ها هو الليل كما كان بدا
هيكल الأحزان^(١) في مذبحه
رتل الشماس^(٢) فيه لحنه
عطره^(٣) أحران أزهار الربا
ومرئ النسم في أحشائه
كل شيء هان في شرع الهوى

يحمل الحزن قلبي والحزن
قرب العشاق قربان العيون^(٤)
وصدى ترتيله هذى الشجون
ونداء عبرات البائسين
مهج ذابت وأرواح قنسين
بأملأكي ، والهوى ليس يهون

« ٠ »

لم ير الليل سوى بنت هوى
لبست في بدنه ثوب الهوى
قرأت ما ستعاني في الجبين
وبأخراه ثياب النادمين

« ٠ »

وعميد مات مطوي الحشا
قام فيه مثل طيف غابر
في سكون الليل مبجوح الأنين
وكانت الليل محراب القرون

« ٠ »

ومفر غلب الحزن على وتر اللهو لديه
ليس يدري فكره ما لحنه
وهو رجع السحر من ماض شطون
إلى يدري فكره ما لحنه

« ٠ »

(١) الهيكل المعبد والمراد بذلك الليل . (٢) قربان العيون الدموع والنوم . (٣) المراد بالشماس
هذا الموت . (٤) أي المطر الذي يلقه الليل هو أحزان الأحرار .

وَأَلِفِ سَامِرَ اللَّيْلِ عَلَى ذِكْرِ عَهْدٍ مِنْ عَهْدِ الْغَائِبِينَ
كَلِمَ خَفَّ... وَلَمْ تَبْقَ سِوَى ذِكْرِي أَرْعَشَتْ أَفَقَ الْجَفُونَ

« ٠ »

أَيُّهَا اللَّيْلُ أَتَيْنَا نَشْتَكِي فَاسْتَمِعْ شَكْوَى الْحَزَائِنِ الْمُتَعَبِينَ !
هَدَّيْنَا الْحُزْنَ ، وَأَضْنَانَا الْأَسَى وَرَأَيْنَا الْوَجْدَ فِي دُنْيَا الشُّجُونِ
قَدْ شَكُونَاكَ وَجِئْنَا نَشْتَكِي لَكَ شَيْئًا فِي خِيَالِ الْذَاهِلِينَ

« ٠ »



محمد عبد الوهاب الممشوي

أَتَى يَا لَيْلُ أَحْكِي غَنُوةً فَنَيْتُ فَيْكَ عَلَى مَرَّةِ السَّنِينَ
وَأَسْتَحَالَتْ فِي الْبَلَى قَبْرَةً تَتَغْنَى فِي دَجَى وَادِي الْمَنُونِ !
إِنِّي يَا لَيْلُ أَحْكِي حَزْمَةً مِنْ شِعَاعِ فِي سَمَاءِ الْخَالَمِينَ (١)
ضَمَّهَا مَحْوُوكَ فِكْرٍ هَائِلٍ أَرْعَجَ الْأَرْبَابَ بَيْنَ النَّائِرِينَ !

(١) لأن الأعلام ترسم الأشياء أجل من حقيقتها .

واستحالت عندها من غضب زهرة في عالم غير مبين
تنفح الموت ... وتدل عودها نحو أشباح المنايا العابرين

« . »

إنني عاطفة قد غاطسا منك فكر طيه الموت دفين
حاولت تعرف أسرار الأسى ملك يا ليل وأسرار الأنين
فاستحالت حـدولا تعبـه فزحات الموت ليلا في سفين^(١)

« . »

هــ هذه أغنيتي رتلها لك يا دنياي في دير السكون^(٢)
لحنها أنت ، وحزنى وقعها ونذير الموت بعض السامعين
لا تلومي ما بها من حزن إنما الأحزان موسيقى الحزين
أعذب الألحان لحن أفرغت فيه أنات الأسى طي الحنين
عائفتني في الدجى ... اقتربنى
قربى خذك ... ضمينى إلى صدرك الخافى ... التى هذا الجبين
أتركبني فبك أفنى مثلما فنى في الله روح الناسكين

« . »

إنما نحن كركب ضل في نيو صحراء بقوم تائهين
قد نسينا كل ما كان لنا وتركنا في غدر ما سيكون

م. ع. السهمسرى

كلية الآداب بالجامعة المصرية



(١) المراد بهذه التسميات تفسير ما تلاجه روح الشاعر من حزن وألم في الحياة .

(٢) دير السكون هو الليل .



﴿ صفاته ومميزاته ﴾

يمتاز الشعر الغنائي بكونه سهل الميزان سلس الأسلوب قوى المعنى يمكن فهمه بسهولة . ويجب أن يكون هذا الشعر خلواً من كل تعقيد لفظي أو معنوي حتى يمكن فهمه بمجرد سماعه .

ولا يجب أن تكثر في الشعر الغنائي الجمل الاعتراضية ، فقد تكون هذه الجمل حيلة في الشعر غير الغنائي إذا وصفت في موضع حسن ، إلا أنها في الشعر الغنائي كثيراً ما تكون سبباً في عدم فهم المعنى وخصوصاً إذا لم يكن للملحن أن يتحاشى ذلك أثناء تلحينه .

وإن الاكثار من الاقتباس والاستشهاد بالحكم هو من أصعب الأمور على الملحن — إذا أراد إبراز المعنى — وقد سئل الموسيقي برنارد عما يصعب عليه تلحينه من معاني الشعر، فقال إن معاني الشعر عنده كلها سواء ، أما ما يصعب إظهار معناه في التلحين فهو استشهاد الشاعر بقولي مأثور .

وأحسن الشعر الغنائي ما كان طويل المد قصير المقاطع حتى يسهل للملحن أن يطيل في النغم من غير أن يضطر إلى تمجزة الجمل فلا يضيع المعنى .

وقد كتب أحد الشعراء في المجلة الموسيقية التركية في السنة الماضية نبذة عن الشعر الغنائي ذكر فيها أنه لا يمكن تلحين أي شعر إلا إذا كان غنائياً . وقد حكم هذا الشاعر على الشعر غير الغنائي حكماً قاسياً — وأنه لمن الأسف أن نسمع مثل ذلك من كثير من الموسيقيين المصريين في العصر الحاضر — فليس معنى كون الشعر غير غنائي أنه لا يمكن تلحينه . فوسيقى الألفاظ موحودة في كل شعر، وبدلنا على ذلك ما نسمعه في كل يوم في المسارح والابهاء من الاشعار الملهنة التي لا تمت إلى الشعر الغنائي بأية صلة . ففي مقدور الملحن أن يجعل من الشعر غير الغنائي أغنية

جيلة . وقد لحن الموسيقى محمد عبد الوهاب عدة قصائد غير غنائية ومع ذلك فقد أخرجها إخراجاً بديعاً . وليس الشعر فقط هو الممكن تلحينه بل قد يلحن النثر أيضاً، وقد لحن الموسيقى حسين صالح قطعة نثرية تلحيناً يشكر عليه . وليس الموسيقى حسين صالح بأول من وضع لحناً لنثر بل ان المرحوم جاليو الموسيقى الهندي وضع لحناً لقطعة حماسية نثرية سنة ١٩٢٥ فكان أول لحن لنثر بعد العصر العباسي ، إذ كان في ذلك العصر كثير من الألحان الموضوعة لقطع نثرية .

ويظن البعض الآن أن الشعر الغنائي يجب أن يكون غزلاً أو ما يشابه ذلك ، غير أن هذا الرأي لم يكن معمولاً به الا بعد أيام المهليك ، بل وليس معمولاً به الآن الا في مصر ، أما في الخارج فتوضع الألحان لكل معاني الشعر ويوضع الشعر الغنائي في جميع الأغراض .

وليس في مصر للشعر الغنائي منزلة عظيمة لتنفّس العامة ولاستعمال الرجل في معظم الأغاني المصرية ما

محمود حلمي

(رئيس لجنة التأليف والنشر للموسيقى)

القاهرة :



ما أعظم الهم !

(أغنية للشاعر توماس هاردي)

ما أعظم الهم في صري وأكثره وما أقل سراني وأفراحي !
من يوم أن حُمّ للعينين أن تتقعا على جبين كقرني الشمس وضاح !

أكل هذي الليالي في تباطئها لما مزين لك يا حبي يا ضاح :
 « ما أعظم الهم في عمري وأكثره وما أقل مسراتي وأفراحي »
 أما أعادت لك الذكرى مصورة تلك الليالي التي مرت كأشباح ؟



أحمد كامل عبد السلام

الم يساعفك عطف منك يرحمني فتسعى من لسان منه مفصاح :
 « ما أعظم الهم في عمري وأكثره وما أقل مسراتي وأفراحي »
 « من يوم أن حُم للعينين أن تقعا على جبين كقرن الشمس وضاح »

أحمد كامل عبد السلام



الطفل النائم

مترجمة عن فيكتور هوجو من ديوانه (أوراق الخريف)

في الغرفة المظلمة ،
بجانب مذبح صغير ،
ينام الطفل في غلّ
فراش والدته .
بينما هو نائم
فتح جفنه الوردى
من جانب الأرض الكثيفة
إلى السماء .

كان يرى أحلاماً كثيرة ،
يرى في هذه اللحظة
رمالاً من الآكام
مملوءة بالماس ،
يرى شمساً ملتهبة
وسيدات جميلات
تحمل أرواحاً
بين أذرعها الفاتنة .

رؤيا سحرته ..
إنه يرى قنوات من الماء
يخرج من قراراتها
صوت يفتى

ويرى شقيقاته أكثر جمالا
ووالده بجوارهن
ووالدته ذات أجنحة
مثل الطيور .

إنه يرى ألف شيء
أكثر جمالا أيضا ،
يرى زنبقا ووردا
علا الردهة
ويركاً وبحيرات
يتزلق فيها السمك
ويرى الموجة تجري
إلى قصب من الذهب .

بدون عناية وبدون اجتهاد
أنت تنام في الطريق ،
وإنّ المسموم
— بيدها الباردة
ويظفرها اليابس
على جبهتك الساذجة
التي ليس بها أي تعجيد —
لا تكتب : الغدا

إنه ينام بريثاً
وإن الملائكة الأبرار
الذين يعرفون تقدم
النوع الانساني ،
عند ما رأوه أعزل
وبدون خوف وبدون حيلة
قبلوا - وعيونهم دامعة -
يديه الصغيرتين .

ومست شفاههم
شفته الشهيديتين
والطفل يراهم كأنهم سيكون
وهو ينادى : جبرائيل !

حكاية الحقوق — الجامعة المصرية

ولكن الملاك لمسه
وبينا بهز فراشه
وضع إحدى يديه على فمه

والأخرى تجاه السماء
ومع ذلك فإن أمه
أسرعت عند هز الفراش
معتقدة أن وحشاً وهماً
كان يضغط عليه .
دهشت متباهية
لما سمعته يتنهد
وجعلته يتبسم
بقبلة منها .

اقبال برار



أغنية لفكتور هيجو

ما زلت نائمة والفجر قد ولد
وكيف تقفين والورد الجميل صحا
يا فتنتي انتبهى واصفى لحيوبك
يا فتنتي انتبهى واصفى لحيوبك

يشدو بلحن الغرام
بيكي الغنى والسقام . . .

الكل يطرق باب السحر في قرح
والطير قالت : أنا الأحن أجمعها
يا فتنتي انتبهى واصفى لحيوبك
يا فتنتي انتبهى واصفى لحيوبك

يشدو بلحن الغرام
يبكى الضنى والسقام ...



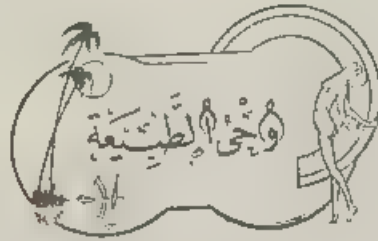
مختار الوكيل

إني لأعبدُ فيك الحسنَ يا أُملي ولست أدري أخودُ أنت أم حورُ ؟
ربي الذي ضمَّ روحينا بقوته يا منيتي، صاغ طرفي وهو مسحورا
يا فتلتني انتبهي واصفي لمحبوبك

يشدو بلحن الغرام
يبكى الضنى والسقام ...

مختار الوكيل

حديقة



السَّمْسُ وَالْكُوهُ بين الشُّرُوقِ والغُرُوبِ

أشْرَقَتْ في حياءِ ذاتِ سوايَ قد بدا المجدُّ والجلالُ عليها
أَلْفَتْ الكونَ موحشاً ومُسَجَّيً ساهماً يبعثُ الشكَاةَ اليها
صَبَّهَا شَفَّةُ النوى ، وبراء موقفُ البينِ والوداعِ لديها
وانثنى في ارتقابها بعزاء أنه أمسَ قام بين يديها !



محمد رحكي ابراهيم

روعة الدلّ والهَيَامِ ولُفيا الصبَّ — بَ نِضْوِ الأسمى : أثار هواها
أرسلتْ دمعها يَمُحُّ من النورِ رِ عليه لَيْسَتَيْنِ رضاها

فأنبرى يبدأ الحياة كما كانت حياة بشجوها وهناها
والتظلى الوجد في فؤادها بـ : خُثَّتْ دموعها من شجائها

لم يَرَّعْ بعدُ ، أو يراع عهوداً من صميم الجلال والاعان
فأنثت عنه ، لا تعير ، وجرت ذيلها في الفضل بكل مكان
واعتلاها الوجوم ، واصطبغ الافق بما في الجلال من ألوان
يُعجزُ المرء أن يقص حديثاً فيسه تبدو صناعة الرحمن

وهوى خلقها لئنار منها لؤم دنياك وهو أسود جَوْنُ
هو ذا الليل ... إيه يا أيها الليل — لُ أجبنى : أليس في ذلك مَينُ
ثم في لمح ، ودون وداع غاب ركب ، وقام يسخر حين
ركب نور ، تلاءم ركب ظلام هل لدنيا تسوق ذلك أمن ١٢

كل لون من الغروب تراه من حديث السماء يُنقشُ نشرًا
ليس فيه تقاينا ، ومن الصمت مقال يث كالقول سرًا
إن في هذه الجبال من النور ر أو النار إن تبيئت سرًا
إن في هذه البحار من الرو عة كثرًا وللعناق ذخرًا
محمد زكي إبراهيم

الى القمر

لنا في الجو أجنحة تطير فتفزع عند رؤيتها النور
قد اجتازنا الهواء ، فليت شعري أيجملنا إلى الفلك الأثير ١٢
كأن في الزمان وقد دنا من يد المتناول القمر المنير
وصار الكوكبان على اتصال لكل عند صاحبه سفير
فإن نحن اجتوينا الأرض يوماً يجده بنا إلى القمر المسير

»»»

سليل الأرض مالك غير ير
أيكفى الأرض نورك من بعيد
وهل فى شرعة الانصاف ألا
أتانس بالضيوف اذا الموا
ألا خفت عبه الأرض هونا
فأمك آدها النفس الكثير

« ٠ »

أمان ككن أحلام الأول
زمان أدت الوجناء فيه
رأى ابن العاص أن البحر خلق
فقال له أبو الخطاب أمسيك
فهل من يبلغ العمرين أنا
وأنا فوق سطح البحر تطفو
تعالى الله إني العم أمسى

محمود عيسى



شاطىء الأحلام

خليج استانلى — رمل الاسكندرية

ردوا شعاع الشمس حيث تطل
الخالعات من الثياب أحلها
من كل لون للأزهر صبغة
فى مسترح البحر وثاب به
والموج يعبث بالصخور كأنها
(فينوس^(١)) تمرح فيه بين مفايق
ودعوا الحسان مكانها محتل
واللابسات الحشن وهو أجل
فيه وإن ملك البياض الفل
مثل العواطف يعتلى ويزل
مهمج بحاربها الهوى فتدل
وتلى (كيوبيد^(٢)) العزيز (أبولو^(٣))

(١) الهة الجمال . (٢) الهة الحب . (٣) الهة الشعر .

وَمَطْنُ الْأَلُوهِةِ فِي الْحَيَاةِ بِمَا وَعَدَتْ
لَا تَسْقِي الْخَرَّ الْمُتَعَقَّةَ الْمُنَى
فَلِكُلِّ رَمَزٍ لِلنَّعِيمِ مَحَلٌّ
حِينَ الْعَيُونُ تَشُوقُنَا وَتَدِلُّ



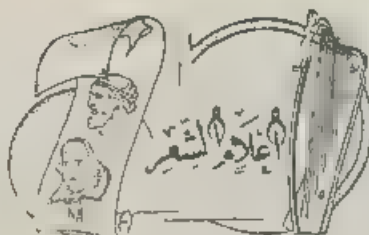
(حليج استانلى)

هذه الكائنات الأنيقة كانتها حلقة الأولياد والبحر ملعبها ، وهذه هي عرائس البحر وجنيات البحر - الصاوى

حِينَ السَّوَاعِدُ فِي الشَّهْرِ لِسْمَرَةٍ
الْحُسْنُ لَمْ يُعْبَدَ طَهْوَراً عَارِياً
أَشْبَى الْكَؤُوسِ نَذْوَهَا وَتَعَمَلُ
بِأَحَبِّ مِنْ هَذَا الَّذِي يَبْتَلُ
وَاللَّهُ لَمْ يُعْنَمَ بَرِيئاً حَالِياً
بَارِقٌ مِنْ صَقْرِ عَلَيْهِ نُطِيلُ
فَرَحَتْ بِهِ الْأُمُّ الطَّبِيعَةُ مَثَلُهَا
لَأَقَى الْوَصَالَ الْعَاشِقُ الْمُعْتَلُ
مَرَّئِي حَيَاةَ الشَّعْرِ مِنْ أَوْزَانِهِ
وَيَعُودُ لِلْكَثَارِ فِيهِ مُقِيلُ
وَمُنَى مِنَ الْأَحْلَامِ تَرْقُصُ حَوْلَنَا
وَمِنْ الْحَقِيقَةِ مَا حَكَاهُ الظِّلُ
كَرَّمَتْ فِكْلُهُ نَاهِلٌ مِنْ طَيِّبِهَا
وَقَسَتْ فَأَيْ صَدَى مُهْنَاكَ مُيِيلُ

أحمد زكي أبو شادي





ابن زيدون

﴿ أولية ابن زيدون ﴾

نزل بمدينة قرطبة رهط من بنى مخزوم من جهات المغرب فيمن تزح إليها من القبائل وكان بيت بنى زيدون من أكبر بيوتاتهم جاهاً وثقافة وأديباً وكان صاحب الترجمة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون أحد أغصان هذه الشجرة المباركة . ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ هـ . في الوقت الذي تضعفت فيه الحكومة المروانية فانقسم المسلمون على أنفسهم وتحاذلوا واستعانوا بالأجنبي وصاروا شيعاً متعادين متعاندين .

وتقسموا ألقاب الخلافة فكان منهم المعتضد والمعتمد والمستعين والمقتدر والمعتمد والمؤمن ... الخ ، يتشبهون في ذلك بملوك المشاركة :

مما يزهدي في أرض أندلس أسماء مقتدر فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها كاهراً يحكي انتفاخاً صولة الأسد

فلا عجب إذا كثر الوزراء ، ولا عجب إذا سمعت بلق ذي الوزارتين يتقلده الكثير
والناس على دين ملوكهم - في هذا الجو الغائم الواهن المتخاذل المرجف
نشأ ابن زيدون .

﴿ مبلغ شهرة ابن زيدون ﴾

لقد أعجب رجال الأدب في مختلف أقطار العالم بأدب ابن زيدون فاعترفوا له
ببرائه العريض ومادته الخصبية وتراثه الذي خلقه مفخرة للعرب والعريية . أدرك
قومه خطورة شأنه فأحلوه في السويداء من قلوبهم وترجع منهم في الصدور قبل
أن يحل صدور المجالس ، وعاش بينهم موئل القاصد وركن الأدب الركين .

وكان من المحتم أن نسمع تنهافت الأدباء والمؤرخين على أدبه يدرسونه ، وشعره يعارضونه، ونثره يحاكمونه، وتاريخه يترجمونه ، امثال ابن خاقان في كتابه قلائد العقيان وابن نباتة المصري في كتاب سرح العيون وصاحب الذخيرة وابن غديري المراكشي في البيان المغرب والصفدي في تمام المتن وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار وغير هؤلاء .

وما كان الغرب في حقله بالرجل وبأدبه دون العرب ثقة : فقد وقف كثير من رجالهم أنفسهم على درس كتابته وشعره لما بلغهم عنه من ذبوع الشهرة وحلود الأثر ، حتى اذا جاسوا خلال حمائله واستروحوا غير أراهره ذخروا منه لبلادهم فترجم له منهم : هدرك الهولابدي المختص بالعلوم اللاهوتية عن صاحب قلائد العقيان وكتبت لهذه الترجمة شروح وابحاث وطبعت في لندن سنة ١٨٣١ م . ، والعلامة دوزي تلميذ هدرك صاحب تاريخ مسامي الأندلس ذكر أدب ابن زيدون في كتابه وأكبر فيه نبأته ، والمستشرق بستورن الذي ترجم الرسالة الحدية إلى اللاتينية وبدأها بترجمة حياة ابن زيدون .

﴿ بيئة ابن زيدون ﴾

لبلاد الأندلسية فصلا عن موقعها الجغرافي ميرتها على غيرها من الأقاليم بوفرة الخيرات وانتشار الصامات وتعاقب الدول ذات الحضارة والشأن عليها حتى صبح فيها قول القائل :

في أرض اندلس تلتذ نعام	ولا يفارق فيها القلب سرا
وكيف لا يبهج الأبصار رؤيتها	وكل روض بها في الوشى صماء
أنهارها فضة ، والمسك تربتها	والخز روضتها ، والدر حصاء
قدميزت من جهات الأرض حين بدت	فريدة وتولي ميزها الماء

ناهيك بمجناب مريع يحصب العقل ، وبساتين زاهية زاهرة تفتق الدهن وتنصح القرائح ، وعمارة مترامية الاطراف تبعث في النفس الخيال البعيد ، وأنهار سلسالة تصفو لها الخواطر وتذهب في أوديتها الأفكار ، وحضارة ومدنية يفسح لها مراد البلاغة وتسمو بصورها المعاني الشعرية . وارتباط الوشائج وخلاط الناس وما يتطلبه

العران من اجتماع وسياسة كل أولئك مناهل للشاعر والنار لا يكاد يعمن فيها حتى يجد فسحة في القول فتواتيه الحكم والامثال ويُفَتَّن بِمَدْرَسَةِ الحُضْرَةِ فيخرج إليك بألوان متغايرة لمنارع الناس المتباينة، وتجد ذلك النوع من الغزل المشرق قد حلع عذاره وتجرد من قيوده في الأندلس لأنه رأى حياة أمتع ونفوساً أروج، وتجد الوصف الذي تناوله مختلف الشعراء منذ الجاهلي إلى أن يقع في العباسي قد أصبح جديد الشباب في بلاد الأندلس، وحلبة الغواة العاصكفين على الدعابة واللهو لتي كان لا يخوض عمارها إلا الخليج المائج من الشباب المشرق الطائش أصبحت في بلاد الأندلس أضياعاً من طاميم العرب يتصايح فيها الأمير قبل الحقير.

من أحصل ذلك ألفيت نابتة أندلسية تتعشق للجمال وتفرغ بالوصف وتبدع في الخيال وتصف مجالي الأتس والشراب وتأتي على ضروب السرور والنشوة بحالم يتلاحق بهم غيرهم في هذا المصارع.

مع هذه النابتة وبين هذا الشباب وفي هذه المدرسة نبت ابن زيدون في بيت ربيع العماد لديه من الثراء والجاه ما يمكنه من استبطان البدة ومن تقرب الناس إليه واختلاطهم به فكان زعيم الأدباء وأديب الزعماء.

﴿ منزلة ابن زيدون الأدبية ﴾

اشتغل بالأدب ناشئاً فبرع فيه وبلغ الغاية في النظم والنثر ولقد أطبق معاصروه على فواقه عليهم وسلموا إليه قياد الأدب بدولتيه، ولا أدل على ذلك من قول ابن بسام: «كان أبو الوليد غاية منشور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم. فاق الأتام طراً، ووسع البيان نظماً ونثراً، إلى أدب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقتارانه، وحط من النثر غريب المباني، شعري الألفاظ والمعاني». يحكى من سعة بيانه أن ابلته توفيت فوقف للناس عند منصرفهم من الجنائز ليتشكر لهم فما أعاد عبارة قالها لأحد. وهذا عجيب، ولا سيما من محزون فقد قطعة من كبده.

﴿ حياته ﴾

قضى ابن زيدون شطر حياته الأول في قرطبة مولعاً بالأدب ما كفاً على الاطلاع، فما به أدبه إلى مقام كان فيه مصرب المثل في البلاغة. فكان يرجع إليه

في كتابة أعمال العظماء وظلامات ذوى الحاجات الى الولاية ، ومن ثم نبه ذكره الى أن اتصل بالوزير ابن جهور ولقب بذي الوزارتين ، وما كان ليقسامي الى مقامه إلا لتسامي أدبه حتى دعاه أدباء قومه بـ **بيحترى** الأندلس تشبهاً له بـ **بيحترى** المشرق .

ولقد هام بحب ولادة بنت المستكفي الخليفة الأموي وكانت برزة أديبة شاعرة عمرت طويلاً ولم تتزوج . وقد ابتدّل حجابها بعد موت أبيها فتجيب اليها الأمراء والكتاب وكانت على خلق جميل يشهد لها بالعفة المؤرخون كلهم .

وكان من صراطها ابن زيدون ولها معه طرف وملح ، لانه كان حظيها قبل غيره . وكانت تقوم المنافسة بين عشاقها أديبة علمية ، كل يكذب خاطره ويهذب قوله ليكون حظيها . وقد أفلح ابن زيدون في استمالها اليه أو بالحري أفلح أدبه في أن يأخذ عليها المحاماة قبل غيره ولا سيما معارضة في حبها الوزير أبو عامر بن عبدوس الملقب (بالفار) ، إذ تمكن ابن زيدون من إقصاء خصمه بقارس قوله وزاخر شعره فكانت تشمس منه كلما تسقط القرب منها وتدلّ عليه وتهزّ به . ولقد صرت عليه وهو في هالة من حاشيه أمام داره يتنادرون ويسمرون وكانت قرابة داره بركة آسنة المياه فنادته باسمه فتطلق وجهه ومهض يحببها فأنشدته قول أبي نواس وهي تشير الى البركة :

أنت الخصيب وهذه مصرٌ فتدققاً فكلّاكاً بحرٌ

ولقد قدمنا لك أن ابن زيدون نشأ في جوّ الانحلال السياسي - الجو المغرض المتعلق الذي لا تستتبّ دولته الا على المفاق والمهالة . من أجل هذا كان الرجل محسوداً على منزلته فزحته السعاية به الى غيابات السجون مغضوباً عليه من مولاة ابن جهور ، وعيناً حاول التوصل مما ألحق به ولم يغن عنه الاعتدار والاستتابة وضرب الامثال والحكم من غضب ابن جهور شيئاً . حتى اذا أمضى بضع سنين في السجن تحين الفرصة وخرج من السجن هارباً وتخفى مدة كان في خلالها يحاول الاتصال بمحاكم اشبيلية المعتصم وذلك بعد أن يأس من استرضاء ابن جهور واستعتابه ببلداته وخاصته . وحين مهد لنفسه اتصاله بان المعتضد رحل الى اشبيلية وأقام هناك وزيراً شطره الثاني من حياته شاغلاً مثل مقامه السياسي والادبي في وطنه الاول . وكان يحنّ الى مسقط رأسه الفينة بعد الفينة ويذكر أيامه الميامين الغرّ مع ولادة فتيفر نفسه بفرائد الادب وتظهر فيها اللوعة والحسرة على ما فقد حتى وافته منيته وهو سفير المعتمد سنة ٤٦٣ هـ .

﴿ كتابته ﴾

كان ابن زيدون رجل ثقافة مصطبعا بمختلف العلوم متأدبا متهدنا وهو مع غزارة علمه وأدبه وصفاء قريحته وقوة سليقته يعيل إلى التأنى والروية فلم تكن كتابته عمو الخطا ولا مبعثا للوجدان الناثر . والبديهة الباهية انما كان لباب مصاص التأنى والتمسك ، ووليد النوق السليم والطبع الحصيف . واذا علمت كيف كان ابن زيدون مليئا بالعلوم ، واقفا عند عامة الحوادث قديمها وحديثها ، آحدا من كل فن بطرف ، امكنك أن تقدر للرجل بعض قدره وأن تدرك سر اجادته وتخيره للحوادث التاريخية يضمها كلامه ويوشى بها عباراته فتلتهم وتتألف حتى لتحس أنما سيقته هذه الحوادث وتلك الامثال وهاتيك الحكم ليمثل بها ابن زيدون في كلامه بداءة . يظهر ذلك بوضوح حين تقرأ له من رسالته الحدية ما يستعطف به ابن جهور وهو سجين مغضوب عليه ، وهو :

« حنائيك قد بلغ السيل الزبي ، ونالني ما حسي به وكفى . وما أدنى لو أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت ، وقال لي نوح اركب معنا فقلت ساوى إلى جبل بعضني من الماء ، وأمرت ببناء صرح لعل أطلع إلى إله موسى ، وعكفت على العجل ، واعتديت في السبت ... » حتى اذا أتى على آخر ما ذكر من حوادث قال : « لكان في ما جرى على ما يحتمل أن يكون نكالا ويُدعى ولو على المجاز عقابا » .

﴿ ابن زيدون الناقل ﴾

على أن الدارس لكتابة ابن زيدون يرى ميزة قلما ينهجها غيره فاحتسبت من حسناته . ذلك أنه لكثرة حفظه ودرسه كان يأتي بمعظم قوله منقولاً بيمينه أو بيمينه عن غيره بغير أن يتكلف النقل ولكنك لا تحس إلا أن هذا قد تناول كلام غيره فلفه في ديباجة من بلاغته ، وحلاه ونممه بقريحته الصناع ، فأخرج له للناس في طراز مبتكر جديد . ومن الغيرة لسكاتب كابن زيدون واهتضام لحقه أن يقال إنه كان ثقلة لغيره دون أن يعول على نفسه فيما يقول ، بل إن مثله ليحفل بالمعنى يواتيه في مقام فيملكه استماتاً وقلائد ثم هو بعد يرتاح الى نفسه حين يشعر أنه صائغ ماهر . وكم كان يأتي بالمبدع نادر المثال مما عده الأدب من تراثه وحده فله من تراثه رسالته الجديدة بمدح ابن جهور :

« وهل لبس الصباح إلا برداً طرّزته بفضائلك ، وتقلدت الجوراء إلا عقداً فصلته بمأثرتك ، واستملى الربيع إلا ثناءً ملأته من محاسنك ... »

﴿ عناية بالازدواج ﴾

وإذ كان الرجل أندلسياً رقيقاً مجيداً في الوصف كسائر معاصريه كان لا يعمى بالسجع بل بالازدواج بحيث يمثل المعنى المفرد بمبارات متباعدة متنوعة متفاصلة في الجودة وقوة السبك وشدة الأثر فتراه يقول :

« إن سلبتني أعزك الله لباس نعمائك وعطلتني من حلى إنسانك وأظلماتني إلى برود إسعافك ونقضت بي كف حياطتك وغضضت عني طرف حمايتك بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك وسمع الأصم ثنائى عليك وأحس الخمد باستادى إليك فلا غرو قد يفسر الماء شاربته ويقتل الدواء المستشفى به ... »

﴿ ابن زيدون صفوح ينسى الاساءة ﴾

وكم يملأ نفسك إعجاباً بكتابة الرجل واهكباراً لأخلاقه حيث تراه صفوحاً ناسياً لاساءة ابن جهور اليه وهو يخاطب صديقاً له :

« رب مجتهد ما غاب إلا لأنه جاهد ، والله لقد أظهرت مدحه وأضمرت نصحه ، ونعمت على الصاغية له ، وجريت ملء العنان الى الاعتلاق به ، أسقيه السائغ من مياه ودى وأكسبه السابغ من برود هدى ، وأجنيه الغض من ثمرات شكري ، واهدى اليه العطر من نفحات ذكرى ، لا يفيد منى التجيب اليه الا ضياعاً لديه ، ولا يزيدني التقرب منه الا بعداً عنه ... »

وإذ قد وقفت على تمكن ابن زيدون من نثره الجدى وبلوغه الغاية في جميع نواحي القول التي طرقها فلا تنسى الى جانب ذلك أنه كان حديد اللسان بذئبه سبق ابن عبدوس فأخضعه برسائله الهزلية التي طبقت المشرفين وتناقلتها العصور الأدبية وهي شديدة الحفل بها وبفائدها توضح غامضها مرة وترجمها أخرى.

ومنها :

« إنك راسلتني مستهدياً من صلتى ماصفرت منه أيدي أمثالك ، متصدياً من

حتى لما قرعت دونه أنوف أشكالك ، مرسلًا خليلتك مرزادة ، مستعملاً عشيقتك
قوة ... »

ومنها :

« أن قارون أصاب بمض ما كثرت ، والنطف عثر على فضل ما كثرت ، وكسرى حمل
عاشيتك ، وقبصر رعى ما شيتك ، والاسكندر قتل دارا في طاعتك ، واذدشير جاهد
ملوك الطوائف بخروجهم عن طاعتك ، والصحاح استدعى مسامتك ، وجذيمتك
الأرش تمنى مسامتك » إلى أن قال : « واثك المقول فيك كل الصيد في جوف الثريا
وليس على الله بمستنصر » أن يجمع العالم في واحد »

﴿ شعره ﴾

قد يذهب بك الحدس إلى أن ابن زيدون كان طلعه استنفد وقته في المدارس
والبحث ولم يجد من الفراغ واللّهو والمجانة واللّوان الحياة ما ينمي به شاعريته . ولكن
حدثاً غريباً قد فتح مغلق قلب ابن زيدون واستدماه فأجاب داعيه : ذلك هو حب
ولادة له وحلاطها به ومنافسته غيره من الأدباء والشعراء له في حبها . كل أولئك
عوامل جعلت من الرجل الضليع في النثر صليعاً في الشعر ، ذلك بأن فادته إنما
تغرم بأدبه قبل أن تغرم بدلّه وشكله ، ولذلك حبه دون غيره من رصفائه بقربها
منه ، فكان عند طنبا به رشيقياً في شعره سلساً في عبارته مجيداً في قوله : إذا نسب
حلته صاحب بشينة ، وإذا مدح أربى على شاعر مزينة ، فكانت صبيح شعره من التبر ،
ومصل في نصارته الزهر ، وكلامه على الجملة يشهد له بمجودة الطبع وإتقان الصنعة
فتراه يقول :

بينى وبينك مالوشئت لم يضع سرّ إذا ذاعت الأسرار لم يدع
يا بائعاً حظّ منى ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم أبع
تبه أحتمل واستطل أصبر وعزّ أهن وولّ أقبل وقلّ أسمع ومزّ أطمع

﴿ غزله ﴾

قدما لك أن باعثاً خطيراً كان أكبر العوامل على إخصاب شاعرية ابن زيدون
وانساح مجال القول له : ذلك هو هيامه بولادة وذوبه في حبها وإرساله الشعر الذي
يحتلط بالروح رقةً وبالهواء لطفاً يستديم عهدها . فكانت العاصفة تملئ عليه ، فيكتب
خليجات نفسه ، ويبعث إليها بانفلاذ قلبه ، ومن قوله إذ ذاك :

أخذت ثلاث الهوى غصباً ولي ثلاث وللعجيين فيما بينهم ثلاث
 تافه لو حلف العشاق أنهم موتى من الوجد يوم البين ما حنثوا
 قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا فإن عاد من يهوونه يُعنوا
 ومن قوله حين ودع ولادة ذات يوم مرتجلاً :

ودّع الصبر حباً ودّعك ذائماً من سيرة ما استودعك
 يفرح السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطي إذ شيعك
 يا أبا البدر سناءً وسناً حفظ الله زماناً أطلعك
 إن يطل بعدك ليلى فلكم بت أشكو قصر الليل معك

ومن لرجالات الشعر الغزلين أن يأتوا بمثل فونية ابن زيدون التي تهافت كبار
 الأدب على معارصتها في حياته وبعد مماته أمثال أبي بكر بن الملح والصعدي وصدر
 الدين بن الوكيل وغيرهم فما تلاحق بركابه شاعر ، ومنها :

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تحافينا
 إن الزمان الذي ما زال يضحكننا أنساً قربكم قد عاد يُبكيها
 غيظ المدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر : آمينا
 فاحمل ما كان معقوداً بأنفسنا وانبت ما كان موصولاً بأيدينا
 بقم وبتاً فما ابتلت جواحننا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
 حالت لفقدكم أيامنا فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
 كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والسعد قد غص من أحفان واشينا
 سيران في خاطر الظماء تكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا !

﴿ عتبه ﴾

ونرى القصاب ابن زيدون حتى يساجله ابن عبدوس حباً ولادة يعتب عليه
 منازعته له قلب محبوبته ولكن في عظمة وغر فتراه يقول له :

أرت هزير الشرى إذ ربح ونهته إذ هذا فاعتمض
 أيا عامراً أين ذاك الوفاء إذ الدهر وستان والعيش غص
 حذار حذار ! فإن الكريم (م) إذا سيم خسفاً أبي فاعتمض
 على أنك ترى له لونا آخر في عتبه حين ضعفته الحوادث وهدمته غيابة السجن

فأذلت من كبريائه وطامنت من نفسه ... تراه في حاله هذه يعتب في خضوع وخنوع
على ابن جهور في أسلوب من الاستعطاف والاسترحام يقول له :

أي هذا الوزير هأنذا أشكو والعصى بدء قرعها للحليم
وثواء الحسام بالجفن يثنى منه بعد المضاء والتصميم
أقصير مئين خمس من الأيام ، ناهيك من عذاب أليم ؟
ثم ترى له شذرات من قصيدة في هذا المعنى بعث بها إلى مولاه في ذيل رسالته
الجديّة :

وإني لنتفاني نهائى عن التي أشار بها الواشى ويصقلنى عقلى
أتقضى فيك المدح من بعد قوة فلا اقتدى إلا بناقضة الغزل
هى النعل زلت بي فهل أنت مكذب لقليل الأماضى أنها زلة الحسل ؟
ألا إن ظنى بين فعليك واقف وقوف الهوى بين القطيعة والوصل

﴿ التصبر وادخل السلوى على نفسه وترقب الفرج ﴾

وما كان ذلك العقل الوفير والنفس العظيمة والعلم العليم ليعدم في محنته عزه
له فكان خياله يرقه عنه في لواه ، وكان بصره بمواقع الخطوب والمآثم بحوادث
الزمن يواسيانه في محنته ، فيتمنى ويتشكى ويذكر الأمثال التى تبعث من نفس كليمة
مرزوعة ثم يرجع على نفسه يواسيها ويتعلل بالأمل :

إن قسا الدهر فللمسا من الصخر انبجاس
ولئن أميت محبو سا فلانغيت احتباس
وفت المسك فى السر ب فيوطا وئداس

وما أطف وصفه لنفسه ووشاته حين يقول :

كان الوشاة وقد منيت بأفكم أسباط يعقوب وكنت الديبا
وما أحكمه حين يقول :

ما على ظنى باس يجرح الدهر ويأسو
ولقد ينجيك إقفا ل ووديك احتراس

﴿ وثوق الرجل من نفسه ومعرفة لقيمه الأدبية ﴾

ولقد يفر الكاتب الفرّ بقوته فيتمطق بنفس ذهابه عن قدرته ويذهب الناس
على أثره في تنقصه . أما ابن زيدون فما أحراه بعد أن فرغ من معرفة أقدار الناس

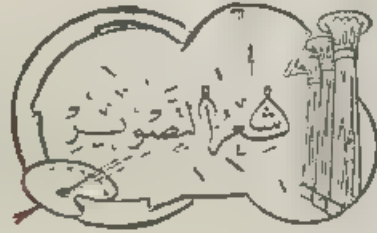
ومنازلهم أن يتحدث عن نفسه حديث الواصل منها المتطامن لمبلغ أجادتها إذ يقول :
 أحين رفّ على الآفاق من أدبي غرس له من جناه يانع الثمر
 وسيلة سبباً إلا تكن سبباً فهو الوداد صفاء غير ما كدر
 وكأنه رأى أنه نال من قيمته الأدبية فأزهاها دون منزلتها فتحدث إلى التاريخ
 يستوحيه أن يحتفظ بترائه وإلى أهل الأدب أن يعنوا به فقال :
 سيُعنَى بما ضيعت منى حافظ ويعلى لما أرخصت من خطري مغلّي
 ﴿ هجاءه ﴾

أمّا هجاءه فكان مرّاً لاذعاً، بذلك على مبلغه فوق ما تقدم ذكره في رسالته الهزلية
 ما تراه له يخاطب به ابن جهور قائلاً :
 لا تخش لا تمي بما قد جئته من ذاك في ولا توقّ عقابي
 لم تخط في أمري الصواب موقفاً هذا جزاء الشاعر الكذاب !
 وتراه في ذمه لابن عبدوس (الفار) يعمن في هجائه ويدفع التهمة عن نفسه بقوله :
 عيّرتونا بأن قد صار يخلفنا فيمن لحبّ وما في ذاك من طار
 أكل شئ أصبنا من أطايبه بعضاً، وبمضاً صفحنا عنه للفار !
 ﴿ حسن الاعتذار ﴾

وما إن تقف لهذا الشاعر العالم المطلع على اعتذاره حتى تؤحد لتصرفه وتمكّه
 وحسن تخلصه من الحوازب :
 وهلا جنيت الأئس من وحشة النوى وهوّل السرى بين المطية والرحل ؟
 وأين جواب منك ترضى به العلا إذا سألتني عنك السنة الحفل ؟
 ولقد تعترف للرجل بمكانته السامية وتكبر من حطره حين يجرح بك من
 اللوم عليه إلى كليل المدح والثناء له حيث يقول مادحاً المعتمد بن عباد بمدح
 مدح ابن جهور قبله :

مهما امتدحت سواك قبل فإنما مدحني إلى مدحني لك استطراد
 يفتش الميادين القوارس حقباً كما يعلمها الزال طراد
 تنظر كيف كان منه هذا التنصل الحسن إذ وقف نفسه على المدح فرف فيه حتى
 إذا أجاد أهدى ثمرة مدحه إلى الممدوح ؟

محمد رزق الرهشاه



في المعبد

وقفتُ تُناجِي (الشمس) حينَ مجاهلتُ
نطقتُ بروح الشمس واستوحتُ بها
ومن الرموزِ حقائقٌ ودقائقُ
وقفتُ نحنُ لها الصُّحَايا مناما
في الهيكلِ المُصَنِّفِ إليها رهبةً
وترى النقوشَ تَقَمَّقَتْ أَشْكالُها
وكأنما العمُدُ التي رَفَعَتْ مَدَى
وإذُ القُدُورُ تَضَمَّنَتْ أَنْفَاسُها
والشمسُ تَبْسُمُ روعةً وتألُّها

أَنْ الشَّمْسُ بِجَبِّها تتلالا
معى يَبُوحُ به الآلهُ تعالى
حتى نكاد نرى الأَصِيلَ مثالا
حَنُّ يَخُورُ لِمَجَاهِها إقبالا
حتى الظلالُ لا وَقَفْنَ ظلالا
نَمُّ تَطْلُ ولا تُرِيدُ زوالا
هذي الفنونُ يزهوها تتعالى
بالحبِّ من أنفاسها^(١) يتوالى
لِمَ لا وقد عشقَ الجلالُ جلالا

هذي حياةُ النبلِ رَبَّةُ عرشه
وقفتُ تصلِّي والصَّفوفُ وراءها
رفعتُ يداً بازَّهَر وهو شفيعُها
والخُورُ والولدانُ من أتباعها
واذا بأختاتون يُنصت غارقاً
وهبَ السلامَ إلى القلوبِ مؤاسياً

ومنى (أتون) رشاقة وجلالاً
كالدهر يجمع نحوها الآمالاً
وتعدُّ أخرى في ابتهاجٍ طلالاً
حتى الغيالُ لمن ليس خيالاً
في الحُلُمِ يرقب حوله الأجيالاً
ورأى الحروبَ سفاهةً وضلالاً

(١) يشير إلى تفرقة زوجة ناعل مصر اختاتون وهي المربية في موقف الصلاة والابتهاج .

وَمُخَالَفًا^(١) وَالشَّمْسُ فِيمَا اشْرَقَتْ
وَكَاثِمًا هَذِي الْأَشْعَةَ لَمْ تَزَلْ
نَطَقَتْ بِهَا الذَّرَاتُ لَوْ يُصْنَعِي إِلَى
وَالْفَنُّ يَنْتَظِمُ الْقُرُونُ فَانْه
بِهِمَا ضِيَاءٌ خَالِدًا وَكِبَالًا
مِنْ ذَلِكَ الْأَمْسِ الْعَظِيمِ مَقَالًا
مَا حُمِّلَتْهُ تَقَاوُلًا وَسُؤَالًا
رُوحُ الزَّمَانِ فَا يَهَابُ مُخَالَفًا
أَحْمَدُ نَكِي أَبُو شَادِي



الصائدة المتجردة

حَوَاهُ أَمْ جَنِّيَّةُ الْبَحْرِ
خَلَعَتْ وَلَكِنْ فِي رِحَى هَبِيفٍ
وَلَقَدْ أَعْدَتْ فَوْقَ هَامِيَّتِهَا
إِنْ فَوِجَتْ مُرْسِلَةً سَائِرَةً،
كَنُموذَجِ الْفَنَانِ هَيْئَتِهَا
مَلَأَ الشَّبَابُ إِهَابَهَا ثِقَةً
تَحَرُّ الْحَيَاةِ كَفَنُ تَرَشُّفِهَا
قَامَتْ عَلَى رَمْلٍ غَدَا تَدْرَأُ
فَقَعْدَتْ وَكُلُّ الْحَسَنِ فِي شَطْرِهَا
فَكَأَنَّهَا تَلْقَيْسُ فِي سَبَاءٍ
نَهَزَتْ رِيَاضَتِهَا عَلَى طَوْرِ
فِي الصَّيْدِ أَمْ نَضَّتْ مِنَ الْحَرِّ ١٢
قَدْ لَقَّيْنَاهَا بِالرُّؤُوعِ فِي سِتْرِ
ثَوْبًا لِيَتَقَتَّيَهَا مِنَ الشَّعْرِ
خَيْرَ الْمِثَالِ لِأَحْتِ الصَّخْرِ
مُسْتَلْهِمًا مِنْ سَبْطِهَا النَّصْرِ
كَفَعَزَتْ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَهْرِ
لَمْ يُعْنِ بِالْأَمَالِ وَالْعُمْرِ
وَمَشَتْ عَلَى حَصْبَاءٍ كَالدَّرِ
وَجَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ فِي شَطْرِهَا
فِي مَعَزِلٍ إِلَّا عَنْ الطَّيْرِ
لِقَسُوسِ مُمْلِكِ الْحُسْنِ فِي طَوْرِ

يَا بَلْتَ مُوسَى أَنْتِ وَاقِفَةٌ
السَّحَرُ ضَمْنَهُ أَبُوكِ عَصَى
حَمَلَتْكِ أُمَوَاهُ مُرَقَّرَقَةٌ
فَوْقَ الْمِيَاهِ وَلَسْتَ فِي مُذْعَرٍّ
لَكِنْ عِيُونُكَ مَبْعَثُ الْمَحَرِّ
لَا ذَاتُ أَوَاحٍ وَلَا دُثَرٍ

(١) حنانول ومهرنبي .



الصائدة المتجردة

﴿ دراسة الفنان ج. ل. أرلود ﴾

كلاً
مقالاً
شوالاً
علاً

حر ١٩
سنة
شهر
المصر
النصر
بشهر
نصر
كالدر
نظرة
طير
طور

عر
نصر
دمن

والموج من دهش على دعة
 وَحَطَّوَتْ فوق الماء لا عجباً
 فَجَوَّتِ منه ، وإنما عجب
 للماء حيث وقفت حرجة
 إِنْ تَسْخَرِي فالناس سُخْرِيَّةٌ
 إِنْ يَسْتَرُوا سَتَرُوا على شر
 ياليتهم حاكوك نعرة
 صيدى أو النسي لَهْوٍ محتفط
 والخلق مُطْلَبٌ لما جهلوا
 يرتد بعد المد لجزراً
 فالحاء بحمل صورة البدر
 رائيك يشرق وهو في السبر
 هي نفثة تمت جوى الصدر
 مرَدُّوا على التَّضْيِيلِ والمسكر
 أو يظهروا ظهروا على خير
 كم لابس في حكم مُستعري
 إِنْ الجلال الرخص لا يُقْرى
 والفسكر في مُستغلق السر

ما الصيد للأحمالك تسلياً
 فاعش الرياض فأت لرهبر
 قد كان هذا البحر مضطرباً
 روضته كالوحش قر قفا
 إِنْ الذين رأوك قد وقفوا
 وبدأ جبين الماء من فرق
 ووداع من زانت حواشيه
 والموجة المزبدة أطرحت
 ولديك كل الصيد في البر
 مخلوقة ، والحسن الزهر
 ولكم أبادت ثورة البحر
 تخشيتة للناب والظفر
 أسرى وحتى اليم في الأمرا
 خوف انقضاء لقاعة العصر
 متعصنا كالعاشق العذري
 تبحنوا لدى قدميك في العبر

اسماعيل سري الرهشانه





الشعر

﴿ ومنزلته في الآداب العربية في مصر والشرق ﴾

قرأتُ في مجلة « أبولو » (عدد أكتوبر الماضي) مقالا ممتعا لصديقي الدكتور محمد بك حسين هيكل محرر « السياسة » ، عرض فيه الشعر العصري في اللغة العربية ومنزلته في الآداب العصرية فذهب في مقاله مذهبا أخذ يذيعه منذ زمان مضى على صفحات « السياسة الأسبوعية » حيا وفي كتبه حيناً آخر . على أننا لا نريد أن نورط الدكتور هيكل بك فنندعو ما كتب مذهبا جديدا في الادب ، لأن ما كتب في هذا الموضوع لا يتعدى حد أنه فكرة حاول من طريقها أن يصور حالة الادب العربي ليقول إن الشعر العصري قد فاتته الثمرات مراحل واسعة ، في حين أن الشعر كان من الواجب أن يتصدّر زعامة الأدب العربي . وجاء في مقاله ذلك ما يلي :

« ... أحس منذ زمان بعيد ومنذ اطلعت على آثار شعراء الغرب أن الشعر العربي لم يقتحم كثيراً من ميادين الشعر الخاصة به . والناقدون يفسرون هذا بأن نشأة شعر في البادية من شبه جزيرة العرب قد ضيقت نطاقه وحدثت من دائرته . وهذه حجة غير مقنعة في رأيي . ففي ان صحت لا يمكن أن تعتبر غلا في عنق الشعر بعد أن امتد سلطان الحضارة الإسلامية الى بلاد غنية بأساليب الشعر وفنونه وبليادين التي اقتحمتها . ولست أرى كذلك أن الدين قد كان سبب هذا القصور الذي قعد بالشعر عن اقتحامه الميادين جميعاً . فالدين يفتح أمام الشعر ميادين كثيرة جداً ويشجع عليها ، ومع ذلك قعد الشعر عن اقتحامها . فلا بد إذن من التماس الأسباب لهذا القصور في أطوار الامم التي تتكلم العربية من نواحيها التاريخية والاجتماعية والسياسية . وربما ظن بعضهم وجوب التماس هذه الأسباب كذلك في ناحية الجنسية

وهل كانت السامية التي ينتمى إليها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا النقص أو لم تكنه .

وهذه الفكرة في بحث الدكتور هيكل بك قضية تتبعها قضية أخرى هي أن الشعر العصري جارى الشعر القديم فلم يستطع أن يقتحم ميادين الحياة جميعها فقمصر عن اللحاق ببقية صور الادب في العصر الحديث . أما السبب الذي يعزوله الدكتور هذه الظاهرة فينحصر في قوله : « أن لا سبيل الى اقتحام الشعر ميادين جديدة والى اندفاعه في تيار الهضة بالقوة الواجب أن يندفع بها ، الا اذا اقتحم رافعو لواء الشعر هذه الميادين روح جديدة : روح غير روح الانانية التي تحصره أكثر الامر في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية او تفكيراتهم السطحية أو أحيلتهم القليلة الارتفاع » فكأنه يريد أن يقول إن الشعر العصري قد ورث عن الشعر انقديم صيق الخيال وسطحية التفكير وفراغ الأخيلة ، وأنه لهذا انحصرت دائرته وحددت مياديه بحدود الانانية التي غزت الروح العربي وأثرت في كل الشعوب التي ورثت العرب في أدبهم وصور ثقافتهم جميعاً .

ومحصل الفكرة التي تحول في رأس الدكتور ينحصر في أن الأدب العربي لم يقتحم ميادين الحياة جميعها وأن الأدب العصري ورث هذه الظاهرة ، وأنه لا سبيل الى التخلص من آثار هذا النقص إلا بأن يقتحم الشعراء المحدثون ميادين الشعر بروح جديدة أما الأسباب التي قعدت بالعرب عن اقتحام ميادين الحياة مشبوبة في الشعر والأسباب التي قعدت بالمعاصرين عن التخلص من آثار الوراثة التي ورثناها عن العرب وكيف نستطيع ان نخلق ذلك الروح الجديد الذي يمكن الشعراء من اقتحام ميادين الحياة كلها ، فأمور لم يعر من لها الدكتور هيكل بك فيما كتب في « أبولو » ولا في غيرها من الصحف

على اننى لست أدري ما دىء بدء لماذا لا يكون للروح الدينية أثره في صد روح الشعر عن الابتعاث في ميادين جديدة واقتحام ميادين الحياة برمتها ؟ قد يقولون بأن روح الدين لم تصد أدباء أوروبا وشعراءها عن ذلك ، غير أنهم في ذلك انما يغفلون عن حقيقة تضع غارقاً عظيماً بين الاثر الذي خلفه الدين النصراني في أوروبا والدين الإسلامى في الشرق . على ان هذا الفارق لم يكن راجعاً الى طبيعة الدينين ، بل الى طبيعة البيئة والنشأة التي نشأت فيها شعوب الشرق وشعوب العرب . فكان من

أثر هذا أن تكونت في الشرق حضارة قامت على الدين ، أما في الغرب فقد تكونت عقيدة دينية قامت على الحضارة .

نعم لا ننكر أن عيسى عليه السلام قد بلغ شغاف روما وفي يد انصاره كتاب منزل تكونت أجزاءه من روح النسك الاسيوية . ولكن الحقيقة ان الحضارة الرومانية ابتلعت هذه الروح وظلت طليقة من آثار الاسيويات بكل صورها ، فظلت كل صور الثقافة طليقة من الآثار التي قد تقمع العقل والمشاغرة عن ان تسبح حيث أرادت وأينما شاءت ، حتى لقد امتدّ خيال ملان الى الفردوس المفقود وحيال دانتي الى الكوميديا . فدحل كلاهما الميدان بشعور غير منفسد بالتقاليد وحيال غير مقيد بالقدسيات ، الى الحد الذي يصد الروح الأدبية عن الانبعاث في سبيلها المرسوم . وعلى الضد من هذا كان الشرق : فان القرآن قد أدّى رسالته وحصر عجزه في البلاغة والإيجاز . وقال نصريح العبارة « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ثم « وما فرطنا في الكتاب من شيء » . فالشعر غير مبتغى في ذاته ، والكتاب حوى كل شيء . فاذا تذكرنا ان هذه النصوص المقدسة تقيد ضمائر المسلمين كما تقيد قواعدهم الدين الأصلية من صيام وصلاة وزكاة وحج ، أفلا يكون من المنطق الصحيح ان تصدّ هذه الروح القدسية أخيلة الشعر عن الانبعاث في اقتحام ميادين جديدة في الحياة تناول صور الحياة على حقيقتها ؟ ثم من الشعراء يحاول بعد نزول القرآن ان يقتحم ميادين الحياة بعد ان انتقلت الحياة العربية بكل صورها من الدنيا الى الآخرة . وبعد أن اعجز القرآن العرب من طريق البلاغة وصور لهم ان هذه الحياة طريق الآخرة وخادمتها ، وساعد روح النسك الاسيوية على أن تتمكن هذه الفكرة من أهل الشرق الاسلامي فتعصّر أحيالهم عصراً وتحديثها تحديثاً ؟ لهذا نجد ان كل صور الأدب العربي قد نزع الى خدمة الأغراض الأخروية دون الأغراض الدنيوية ، فحدثت كل صور الثقافة ومنها الشعر فأعجزته عن اقتحام ميادين جديدة في الحياة أو في طرف واحد من أطرافها الشتيّة ، ولقد أصبح الشعر بعد ذلك أداة تخدم الأغراض الأخروية ككل أدوات الثقافة الأخرى : كالنثر والفلسفة والكلام . وإذن يكون الشعر قد قيّده الدين وأثر فيه فصدّه عن اقتحام الميادين التي ينبغي الدكتور هيكل بك على الشعراء المحدثين عجزهم عن اقتحامها . واذن يكون الدواء الوحيد هو تحرير الأفكار وفكّ الضمائر من أسارها القديم ، وحلّ الأخيلة عن خدمة الأغراض الدنيوية .

بعد هذا نتساءل: هل تحررت الأفكار في الشرق بحيث تستطيع أن تفك أغلال الماضي وتفتح ميادين جديدة في الشعر والحياة؟ اللهم كلاً!

من رأى الدكتور هيكل بك أن النثر قد افتتح ميادين جديدة لم يفتحها الشعر وأنا وفاق على هذه الفكرة، ولكن هل استطاع النثر أن يفتح طريقه إلى النقد التاريخي في أشياء تتناول الآخريات أو القديسات؟ هل استطاع أن يتناول البحث النقدي الأدبي في علاقته بالأدب الديني؟ وهل ينكر أحد أن علاقة الأدب العربي بمبادئ الدين وثيقة إلى درجة أن الفصل بين الطرفين مستحيل، وأن تجريد الأدب من النقد يجرد الأدب من كل المبررات التي تمير لنا أن ندعو الأدب العربي أدباً على إطلاق القول؟ هل اتصل الأدب النثري بالعلم؟ وهل اقتحم طريق الفلسفة؟ هل استطاع أن يثبت فيا روح العلم والفلسفة كما بشها فولتير وبايل وهوبولد وداروين وغيرهم من عظماء الغرب؟ لم يستطع النثر أن يصل إلى شيء من هذا، وعلى هذا يكون النثر أيضاً في حاجة إلى اقتحام ميادين جديدة في الحياة يأخذ عدته لها من روح جديدة. واذن يكون كلا عنصرَي النهضة الأدبية في احتياج إلى روح جديدة تفتح لهما ميادين يفتحهما.

هذا شأن النثر الذي يعتقد الدكتور هيكل بك أنه برّ الشعر وتقدمه في ميادين الحياة. فهل يصح لنا أن ننمى على الشعر عجزه عن اقتحام ميادين الحياة جميعاً، في حين أن النثر قد عجز بالفعل عن اقتحام باب واحد من تلك الأبواب التي أكل مصارعها الصداً ولا تزال مغلقة اغلاقاً محكماً؟ ثم ألا ترى معنى أن الميادين التي اقتحمها النثرون لا تزال محصورة في الانانية التي «تحرصهم أكثر الأمر في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية أو تفكيراتهم السطحية أو خيلتهم القليلة الارتفاع» كما يقول الدكتور هيكل بك في الشعر والشعراء. على أن النثر أيسر من الشعر طريقاً وأسلس قياداً وأبين سبيلاً. وعلى هذا يكون عذر النثر في العجز عن اقتحام أكثر ميادين الحياة غير مبين تماماً، ما لم نعد بالبحث إلى نشأة النثر والشعر إلى أصولها والمؤثرات التي أثرت فيهما منذ قيام الإسلام إلى اليوم.

نعود بعد هذا إلى السبب الثاني الذي ذكره الدكتور هيكل بك وشك في أن يكون سبباً في صد الشعر عن اقتحام ميادين الحياة جميعاً، وهو «الناحية الحسية» التي يبدى شكها فيها بقوله «وهل كانت السامية التي يفتنى لها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا النقص أو لم تكنه».

ولا شك مطلقاً في أن الروح الدينية قد صدمت كل المختكين بها في الشرق عن الانبعاث في سبيل اقتحام ميادين الحياة . فالفرس وهم من أصل آري ، لا من أصل سامي ، لا يتزلون عن العرب تقيداً بهذه الروح لا في العصر الحاضر ولا فيما سبقه من العصور . ولكن لماذا لا يكون لنشأة الساميين وبيئتهم أثر في كل هذا ؟ فالساميون الذين يمثلهم في العصر القديم ملوك الرعاة الذين غزوا مصر واليهود الذين يعتد تاريخهم إلى أبعاد العصور ولا يزالون إلى اليوم خير من يمثل السامية ، كلهم قبائل رحل نشؤوا في الصحراء وتأثرت عقولهم وأحياتهم بفكرة الوحدة والاطراد التي غرستها في نفوسهم طبيعة البلاد التي نشؤوا فيها . فهم والعرب شرع في حكم التأثر ببيئة واحدة وبأحذية بعينها . ولقد كان أثر الدين الموسوي فيهم كبيراً لا يقل عن أثر الدين الاسلامي في العرب والذين وقعوا تحت سلطانهم . والمصريون كما ثبت احيراً لا يمتثلون للسامية بسبب ، بل هم سلالة من سلالات البحر الأبيض المتوسط لاعلاقة لهم بآسيا على إطلاق القول ، كما أثبتت البحوث العلمية الجديدة في نشأة الشعوب . فلماذا يكون الأدب في شمال البحر الأبيض المتوسط غيره في شاطئه الجنوبي ، والدم واحد والاحيلة واحدة ؟ ان أثر النشأة والبيئة واثر العقائد والتربية ، كل هذا له نتائج في فرع الفكر والخيال ، واذن تكون النتيجة ان السامية ، لدى الظاهر ، لا تحمل مسؤولية الذي يبدو على الادب الحديث وعدم قدرته على اقتحام ميادين الحياة . ولكن اذا أردنا ان نصل الى الحقيقة لا إلى الظاهر ، وجب علينا ان نتساءل : ماهي البيئة ؟ أليست هي مجمل لظواهر التي تبدو على جماعة من الجماعات متفرعة من طبائعهم وغلرائهم ؟ واذا صح هذا وقبناه راجعين به الى حقيقة العلم لا إلى المسطق لحسب ، استطعنا ان نحمل السامية بروحها الأخروية - انتهى صورة من صور الطبع الرسيس من الساميين - كثيراً مما يبدو على الأدب الحديث من العجز عن اقتحام ميادين الحياة ، واستطعنا ان نجعل أثر هذا الطبع في تصوير العقائد وتحديد ميولها ونزعاتها بيننا في التأثير الذي يدل على الشعوب التي غرستها السامية بأفكارها وعقائدها . ولهذا وجب علينا ان نربط بين النقد الأدبي وبين نشأة الشعوب التي ننقد آدابها ، وأن نتغلغل في صميم تاريخها وندرس عقائدها وأحليتها والاتجاهات التي تتجه فيها اقيستها المنطقية على الأخص ، وإلا فانا ولا شك نعجز عن أن نجعل للنقد أثره الأقوم في توجيه الأدب ، لأن النقد لدى الواقع هو هذه الأداة التي توجه الآداب واية طريق يختار . على اننا بعد كل هذا نتفق والدكتور هيكل بك على اننا نحتاج الى روح جديدة

نستطيع من طريقها ان نفتتح للآداب الجديدة ميادين جديدة في الحياة . غير اننا نحتاج الى هذه الروح في النثر والنقد كما نحتاج اليها في الشعر . وما هي هذه الروح ؟ عندي انها روح التحرر من التقاليد وفك العقول والاخيلة من اسارها القديم ، والفصل بين الدنيا والآخرة ، وبالأحرى بين الحياة والموت .

إن النثر والشعر صورتان من صور الادب العالي لهما في كل لغة من لغات العالم الحية قديماً وحديثاً اثرهما وشأهما الاعلا . غير ان النقد ، وهو عنوان هذا العصر ، لا يمكن أن يتركهما من غير ان يتجدهما بسلطانه الذي قال فيه إدورد كيرد انه سلطان لم يفلت منه الدين مستوياً على عرش القداسة ، ولا القانون مستوياً على القوة والسلطة .

ولكن لاية صورة من صور النقد محتاج لكي تفلح في ان تفتح للنثر والشعر ميادين جديدة يفتحها الي صميم الحياة ؟ لا شك في اننا نحتاج الى النقد الحر الذي لا يفلت منه الدين في علاقته بالآداب ، ولا القانون في علاقته بالأنظمة الاجتماعية . أما الى غير هذا من صور النقد فلا حاجة لنا .

جعلت الحياة حرة طليقة ، وعلى هذا شاءت الطبيعة الحياة ان تكون . واذن فلا يستطيع أن يقتحم ميادين الحياة إلا الاحرار . أما غيرهم فلا نصيب لهم في الحياة بل نصيبهم الموت والقضاء .

اسماعيل مظهر

حائرا

قبل أن أعرج على هذه القطعة الشعرية من الساحة الفنية ، أو أتكلم عن قيمتها الأدبية ، أقف هنيهة عند عنوانها « حائرا » : ذلك اللفظ الذي يشعر حقيقة بالاضطراب وعدم الاستقرار .

يشعر الانسان أحياناً شعوراً غير اعتيادي ، يملك عليه كل حواسه ومشاعره ، شعوراً عميقاً لا يدري كنهه ولا مأناه ، ولا يعرف عنه إلا أنه سبب له انقباضاً ،

إن كان شعوراً بالهم ، أو انبساطاً ، إن كان شعوراً مصحوباً بلذة أو مرور . وقد يصل به الانقباض إلى درجة السآمة والصجر ، فتبدو عليه الكآبة ، ويستولى عليه الحزن واليأس ؛ ثم هو يحاول أن يخلص بنفسه من هذه الحال المظنية ، التي يقاسى لها ، فلا يجد ثمة طريقاً إلى الخلاص ويزيد في انقباضه تفكيره في الخلاص منها ، ثم لا يلبث أن يستسلم لليأس ، ويغمره الحزن ، وتثور قاترته ، فلا تهدأ إلا بعد أن يطفئها بقليل من العبرات التي تجود بها عيناه .



عبد الرزق محمد عطية

هكذا كان الشاعر سيد قطب عند ما بدأ بتسطير هذه المقطوعة ، وهذه هي الحال التي يعانها كثير منّا ، إلا أنه كان أقدر على التعبير عنها وطاوعه بيانه ، وطاوعته شاعريته على إيرادها صورة واضحة حذية لا تدل إلا على الحيرة ، ولا تعبر إلا عن عدم الاطمئنان ، وتقننا على ما كان يحتلج في صدره من شعور واحساس . وكلما كان الشاعر قادراً على التعبير عما يجيش في صدره من العواطف النفسية المختلفة كان واضح الشاعرية ، وسما مركزه بين الشعراء كشاعر .

مقدمة لابد منها للحديث عن هذه القطعة « حائر ! »

ونعود بعد ذلك إلى الكلمة فنجد أن الشاعر قد انتحى فيها ناحية فلسفية حيناً اتخذ من فؤاده طريقاً شريداً دائماً على وجهه في الاودية يبحث عن مأوى يسكن إليه ، ويجد فيه شيئاً من اليقين الذي ينشده ويتمناه ، وهو عند ما يقول :

اطمان الليل الا من فؤاد خافق يرجف كالطير الدبيح
مستطاد هائم في كل وادٍ أفا آف له أن يستريح ١٢

انه يحيا كما يحيا الطريد باحثاً في الأرض عن مأوى أمين
حيرة لجئت على هذا الشريد لئله يلقى شعاعاً من يقين

كان يشعر بالحيرة التي كان يعانها فؤاده ، وهل الفلسفة إلا ذاك ؟ خصوصاً وأن
هذه الحيرة لم تكن لأمر من الأمور التي تدعو للحيرة عادة في الحياة اليومية
المعروفة فلم تكن حيرة « لماضٍ قد ذهب ، ولا مستقبل ضاع هباء » ولكنها كانت
حيرة نفس فائرة غير مطمئنة ، وفؤاد مضطرب غير مستقر . أما عن النقطة الثانية
(مزايا أسلوبها ودلالته بالنسبة لدقائق التعبير) فقد يكون في مقدمة كلمتي هذه
ما يصلح عنها جواباً .

ويدل على عصرية هذه المقطوعة بعدها عن الأغراض التي اعتاد الشعراء سابقاً
السير على نهجها وعدم الحيدة عنها والتي هوت بالشعر العربي إلى درجة غير محمودة ،
فقد حملوا الشعر ما لم يخلق له وجعلوه خاضعاً لأحكام الظروف والمناسبات الرحيصة ،
فلم يكن املاءً من شعورهم وترجماناً لعواطفهم ، ومرةً لاحتاسهم ومشاعرهم .

تنظر بعد ذلك الى الكلمة في ألفاظها وما حملته من معاني : لبعض الألفاظ دون
بعض نغمة موسيقية خاصة تجعلها عذبة محبوبة تطمئن الأذان لسماعها ، وترتاح
النفس عند قراءتها ، وهذه الألفاظ كثيراً ما يحتاج اليها الشاعر ليعبر بها عن
المعاني النفسية الدقيقة الحساسة التي يريد أن يقولها ، وهذه الميزة تبدو ظاهرة
في تلك القطعة ، ولعل هذه أوضح مميزات الشعر العصري . وإذا أضيف
إلى هذا ما ذكرته من وضوح التعبير فيها ، والغرض الذي قبلت فيه ، وموسيقية
ألفاظها كانت هذه أم مظاهر التجديد فيها .

أمّا الإجابة عما إذا كان لهذه القطعة نظائر في شعرنا « الكلاسيكي » فتبدو
عسيرة متشعبة النواحي يضيق المجال هنا عن شرحها بالدقة المطلوبة ، لأن هذا
الموضوع يحتاج إلى مقال خاص . فكثيراً ما يوجد في الشعر « الكلاسيكي »

شئ من هذه الروح ولكن ينقصها الترتيب والدقة والاتجاه ، وهذه الناحية في الشعر — وإن وجدت — في شعربا الكلاسيكي قديماً وحديثاً إلا أنها لم تتخذ لها اتجاهاً مقصوداً وإنما كانت تأتي في الشاعر عفواً وفي ثنايا شعره .

أما أمارات شاعريتها القوية فهذا أمر يشعر به السامع ولكنه لا يستطيع التعبير عما أحسّه من قوة وجمال ، وكل ما يعلمه أنه شعر عند سماعها باطمئنان ، وأنها صادفت عنده قبولا . ولكن لماذا ؟ لا يدري !

ولحن إذا راعينا سنّ الشاعر ولون ثقافته وجدنا أنه قد وصل إلى مرتبة في الشعر ، وإلى اتجاه خاص ، يصح أن يقال فيه : أنه ليس الاتجاه الذي كان يتجه عادة من هو في سنه وفي مثل ثقافته من الشعراء .

وبعد ، فقد يعزّ على انسان يعجب بقطعة من الشعر أن يحسّ فيها عيوباً ، وقد يكون غير مصيب في هذا ، إلا أن اتجاهها قد يعميه عن نواحي الضعف فيها .

عبر العزيز زحمر عطية



الزعيم

ومغرّق عنه القميصُ تخالهُ بين البيوت من الحياة سقيما
حتى إذا رُفِعَ اللّواء رأيتَه تحت اللّواء على الخيس زعيما

أما أن هذين البيتين رائعان ، وأما أن الشاعر قد أجاد في ارسالها أو جاوز حدّ الاجادة فذلك ما نسلم به ونسلم به معنا القراء . ولكن الذي يزيد أن تتحدث عنه هو موصع الروعة ومحلّ الاعجاز وسرّ الجمال فيهما . ولعل موصع الاعجاز في هذين البيتين هو أنهما يصوران لك النفس العالية في صورتين مختلفتين ، صورة هادئة وادعة لا تود أن تعلن عن نفسها أو تشعر من حولها بوجودها ، وصورة متوثبة حاملة تتضاءل النفوس بجانبها وتتجلى فيها السطولة والتصحية . وهما يمثلان على وجازتهما أمام ناظرئك فصلين من فصول الخيّالة : يترأى لك في الأول مخلوقاً مثيلاً يتعثّر بين المنازل في أسنانه البالية ، ويتوارى عن العيون حياة وحجلاً حتى

لتحسبه هزبلاً مريضاً ويسدل عليه الستار ، وأنت أشد ما تكون إشفافاً عليه
ورحمة به . ثم يرفع الستار في البيت الثاني عن ذلك المخلوق الضئيل وقد نُفخ في
بوق الجهاد وبأدى مبادئ الحرب فتزعم قومه وكان من جيشه في الطليعة ، ثم يسدل
عليه الستار وأنت أشد ما تكون إعجاباً به وسروراً . بل إن في هذين البيتين من
سرعة الانتقال التي تكاد تجمع بها في ذاكرتك بين الصورتين وتقرن بين الحالتين
ما لا تستطيع أن تظفر به من الخيالة .

وإخالك بعد ذلك قد فهمت أن سرّ الابداع في هذين البيتين ليس هو دقة
التصوير حسب ، فإن ذلك موجود في الشعر العربي بكثرة ، بل إن هذا المعنى نفسه قد
سبق الشاعر إليه كثير من الشعراء ، يحضرنى منهم الآن العباس بن مرداس
إذ يقول :

ترى الرجل النحيف فتدريه وفي أثوابه أسدٌ سرور
ولكن موضع الابداع إنما هو في سرعة الانتقال والجمع بين الحالتين متناقضتين
كل منهما في ناحية تقريباً .

ونحن لا نزال نعتقد — حتى يأتينا القراء بغير ما نعتقد — أن حفظ هذا النوع
البديع من الشعر العربي ولا سيما الجاهلي منه كان ضئيلاً . ولقد كان الشاعر يجهد
لغرضه بعشرة أبيات أو تزيد ثم لا تراه بعد ذلك يجيد الانتقال ... وها هو زهير
ابن أبي سلمى زعيم الشعراء في هذا العصر لا يستطيع أن يتخلص إلى مدح هرم
ابن سنان بعد أن ذكر في وصف الديار والاضلال أكثر من خمسة عشر بيتاً إلا
بهذا البيت الذي لاعلاقة له بكلا الغرضين (الوصف والمدح) :

دع عنك ذا وعدّ القول في هرم خير البداة وسيّد الخضر
ولعل أبدع ما نعلمه في هذا قول الشاعر العربي يصف ديار أهله بعد اغتراب
طال مداه :

بالأمس كان بك الطبابة أو انسأ واليوم في عرسائك الغربان
فقد استطاع الشاعر في هذا البيت وحده أن ينقل بفكره مسرعاً من حال إلى
حال مخالفاً .

وأحسب أن شاعرنا عند إرساله هذين البيتين كان متأثراً إلى حد كبير بقول
عنتره العبسي مخاطب عبلة :

ضحكتُ مُعْبِلَةً إِذْ رَأَيْتُ عَارِياً خَلَقَ الْقَمِيمَ وَسَاعَدَى تَحْدُوشُ
لَا تَضْحَكِي مِنِّي مُعْبِلَةً وَاعْجَبِي مِنِّي إِذَا التَفَّقْتُ عَلَى جِيوشِ
وَرَأَيْتِ رُمُحِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَى مِنْ فَيْضِ الدَّمَاءِ مُنْقُوشِ

فهو كما ترى يصور لحبيته منظرين : رفع الستار عن الأول فإذا به خلق الثياب
حريج الذراعين ، وفي المنظر الثاني كشف لها عن بطولته واقدامه وصبره على لقاء
أعدائه . وحول ذلك صورة من الضرب والطعن والكر والفر : والموقف واحد
تقريباً وإن كان شاعرنا قد أجله في بيتين فحسب .

وإذا كان هذا الانتقال الخبرى رائماً وجيلاً كما رأيتُ فانه في باب الانشاء
رووع وأبدع ، بل يكاد يكون من أرم الأشياء الى شعراء المسرح ، كما ترى في النماذج
العالمية الممتازة

طلبة محمد عبده



اثنا عشر عاماً

في صحبة أمير الشعراء

تأليف أحمد عبد الوهاب أبو العزّ سكرتير المحرم أحمد شوقي بك، ١٩٢٢ صفحة،

١٢ مم. X ١٥ ٢/٣ مم. الثمن ٥٠ ملياً. مطبعة مصر بالقاهرة .

لا نبالغ إذا قلنا إن هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الدلالة مما لا يستغنى عنه
أي أديب معنى بحياة شوقي واقتباس الشواهد من عاداته الخاصة وطباعه لتفسير
زعامته الفنية ومرامى شعره ، وإن كنا نتمنى على حضرة المؤلف إصدار جزء ثان
بضمنه الكثير من البيانات التي لم تسمح العجلة بنشرها في هذا الجزء . وقد استهله

مؤلفه لوفى الفاضل بمقدمة بليغة أتبعها بسيرة الفقيه العظيم ثم فصل تمتع عنوانه
« كيف كان ينظم الشعر » وبصور من أدق أخلاقه كبره والده ووالدته وأخته
ومعاماته لآكل بيته وخدمه ورأيه في النقد وفي بعض المجالس واجتماعه بسعد باشا
ونواذر زيارته لسورية وآرائه في بعض معاصريه وعطفه على المرضى واشغافه على
المريض . وأشق الساعات في حياته ، ثم بفذلك تاريخية عن أدوار حياته ومؤلفاته
وعاداته ووطنيته وقوة ذاكرته وعن حياته البيتية وتفصيلها . وقد أعقب ذلك بنهذ
مما ظهر في الصحف على أثر وفاة الفقيه من ذكريات وتأيين . وهذه مجموعة خليقة
بأن يستهدي بها كل مؤرخ وأديب ناقد ، وحرية شكرنا المؤلف العيور ، متمين أن
يوفق قريباً الى اعداد الجزء الثانى من هذه المذكرات للطبع ، فليس يسا من هو أقدر
منه لاداء هذا الواجب . وسيكون من حظنا في المستقبل التعديق في هذه المجلة على
جانب من هذه المذكرات القيمة التي لا تنسب هفواتها الانشائية والمطبعة إلا لسرعة
النشر ، لا سيما ومؤلفها العيور أديب فاضل وشاعر متصوِّف دقيق التعبير .



المثالث والمثانى

نظم حلیم دمئوس ، جزآن في ٥٤٨ صفحة ، ١٧ ½ سم . X ٢٤ ½ سم .
تتخلله صورٌ عديدة

تلقينا هذا الممر الضخم من زميلنا الفاضل صاحب جريدة (الأقلام) فشاف
الاطلاع عليه لأنه فريد في طرازه ، واتهينا من ذلك الى أنه كشكول ذكريات اجتماعية
وتاريخية وشخصية بجانب ما فيه من شعر فنى وإن كان هذا الأخير هو أقل ما فيه .
فكتاب مثل هذا يحتاج اليه المعيدون من تربطهم بهذه الذكريات وشاغل خاصة
ويندر أن يحتاج اليه القارئ المنقب عن الشعر الفنى الخالص .

فأما عن هذه الذكريات الشائقة فنال لها زيارة المرحوم حافظ ابراهيم بك
لبنان (ص ٢٤٠ — ٢٥٠ من الجزء الثانى) ولكن معظم هذه الذكريات سورية
ولبنانية الصبغة ، وكما نتمنى لو أن هذه الذكريات الشخصية وشعر المناسبات الخاصة
جُمع في كتاب مستقل لمن يعينهم واقتصر الديوان على الشعر الخالص وما يقرب

منه مثل قصيدة « الرائد » (ص ١٩٧ من الجزء الثاني) التي تعدّ من أحسن شعر
حليم دموس وفيها يقول :



حليم دموس

يكاد يُزججُ السّترَ عن كلِّ غامض
يطالع سفرَ الكونِ حتى إذا انثنى
فيرتشفُ الورادُ من قطراته
وينظم للأجيال خيرَ قصيدة
وينشدُها السّمّارُ في هدأة الدُّجى
وما العمرُ إلّا رحلة أثر رحلة
فمن عاش عيشَ الظّافرين تبسّمت
ومن مات موتَ الرائدِ مغامراً
وفتتح الأفلاكُ في غزواته
أضاف على المكتوب من صفحاته
ويقتطف الرُّودُ من ثمراته
يدوّنُها التاريخُ في حسناته
ويذكرها الطيّارُ في رحلاته
يكابدها الإنسانُ قبلَ مماته
له صفحاتُ الكونِ في خلواته
فدنى العلمُ كان الموتُ بدءَ حياته !

ومن المتأدّين من يتطلع خطأً الى الدواوين الضخمة في حين أن ما يعنينا هو
الشعر القسّي القيم ، فما كان يضير حليم دموس لو فرد لشعره القسّي ديواناً خاصاً
حتى ولو جاء صغير الحجم ، فهذا وحده هو الشعر المقدّر له أن يعيش . وخطأ آخر
يقع فيه كثيرون هو المباهاة بسرعة النظم حينما الأجدى اتقارب الاثر القسّي
بغض النظر عن الزمن الذي يستدعيه هذا الاتقان .

وما دمنا قد نبهنا الى حسنات شاعرنا فيجب أن نذكر منها في الجزء الأول
« الدنيا أم » ص ٧ ، و « هل تعلمون ؟ » ص ٧٤ ، و « تميمات طفل » ص ٨٤ ،

و « الحقّ للحق » من ١٤٦ ، و « حكمة الصغار » ص ١٥٥ ، و « سلوى »
 ص ١٧٦ ، و « همسة الطفل » ص ١٨٢ ، وفي الجزء الثاني « بين عامين » ص ١ ،
 و « الأمومة » ص ١٨ ، و « أمواج الدهر » ص ٢٥ ، و « مساجاة طيف » ص ٢٩ ،
 و « الأم ورضيعها » ص ٣٣ ، و « قبل ذلك » ص ٣٨ ، و « مشهد القجر »
 ص ٤٤ ، و « في غاب بيروت » ص ٥٦ ، و « الشاعر والجراح » ص ٩٩

وقد خاطب المرحوم شوقي بك صاحب الديوان بقوله (ص ١٥٣ من الجزء الثاني):
 « الشاعر الأرقّ الأدقّ » يشير الى رقة تعابير ودقة أسلوبه الذي يعيل فيه الى
 السهولة والى الموسيقى التقليدية في معظم الأحوال ، وهو ما يتزع اليه معظم
 الشعراء المصريين خلافاً للشعراء اللبنانيين الذين يستهويهم الخيال الشعري الجامع في
 معظم الأحوال أكثر من غيره من العناصر الشعرية .



مجلة الضياء

لنفسها مسعود عالم الندوى ، العدد ٤٠ صفحة ، ١٥ ٢/٢ مم . X ٢٤ ٢/٢ مم .
 سررنا بهذه المجلة المفيدة التي تلقينا منها حتى الآن ستة أعداد آخرها ما
 جاءنا به البريد بتاريخ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ، وهي تُنشر شهرياً من مدينة لكنو بالهند
 واشتراكها السنوى خارج الهند ٧ شلنات . وهي موصوفة بأنها مجلة علمية أدبية
 تعليمية ، ولذلك نجدها متسولة من الموضوعات أمثال : علم الجغرافيا والعرب ،
 الاسلام في أوروبا ، وتأثير الاسلام في الشعر العربي ، والعلة الثانية من علل المدارس
 العربية ، والمصرة ما هي ؟ الخ . وعنوانها :

AL - DHIA, Lucknow, India.

ولا بدّ أن يتبجح كل مطلع على هذه المجلة الممتازة برسالتها لخدمة الأدب العربي في
 الاقطار الهندية الشاسعة ، وهي من أجل ذلك جديرة بكل تعضيد من أنصار الضاد
 أيما كانوا ، وسيجد محبو الشعر مقالات شائعة خاصة بالشعر بين مختلف مجتمعاتها مثل
 مقالات تأثير الاسلام في الشعر العربي ، فضلاً عن نماذج من الشعر العربي من
 نظم أدباء الهنود . وهي مكتوبة باليد بقلم واضح ومطبوعة بالحجر طبعاً نظيفاً سليماً .

توزيع أبولو

بيان بأسماء المتعهدين والعملاء والمكاتب

(١) المتعهدون

في القاهرة

المعلم على حسن القهاوي بشارع قصر النيل بالقاهرة (تليفون ٥٩٠٩٣)

في الاسكندرية والوجه البحري

ماهر افندى حسن فراج بشارع سيدى عبدالرزاق الوفاى نمرة ١٢ بالاسكندرية

(تليفون ١٣٥)

في الوجه القبلى

المعلم محمد على سراج يبنى سويف

(٢) الممثلة والمطاب

في محطات السكة الحديد

مكاتب أغانس

في شبين الكوم

الشيخ عبد المنعم محمد سراج

في بورسعيد

الشيخ محمود جمعة حلبة صاحب مطبعة المؤدب بشارع الأهر

في الاسكندرية

بطرس افندى ميخائيل بشارع المسلة رقم ٣٨

في المنيا

مطبعة صادق (تليفون ١٨٠ و ٢٦٠)

في القيوم

ادارة جريدة (القيوم)

في اسيوط

عبد المجيد افندى داود صاحب (الدليل الاسيوطى).

في القاهرة

بالمكاتب الآتية : الوفد ، النهضة المصرية ، الأنجاء ، هندية ، الإنجليزية ،
الهلل ، الأهلية ، المصرية ، سعد مصر ، كوكب الشرق ، كرامة ، بيت الأمة ،
فنت ، العباسية ، الاقتصادية ، النظامية ، المحمدية ، التلاميذ ، الجمالية ، مجدى ،
اليوسفية ، السعيدية ، سوق عكاظ ، الجامعة ، الآداب ، المؤيد ، الأهرام ،
التجارية الكبرى ، النهضة الحديثة ، الاستقلال ، مصر الحديثة ، الرياضة ، اللواء ،
باب الشعرية ، الفجالة المصرية ، القمر ، سعد زغلول ، الجمالية ، فاروق ، مصر
الحديثة ، الاستقلال الجديدة ، المعرض الفني ، الحاسكي ، التأليف ، العوادية ، صبور .
وبالمجلات التجارية الآتية : محمد نظير ، عبد العزيز رانغب ، محمود حسين ،
محمد محمود عمر ، حافظ احمد ، عبد الرحمن بهلول ، مصطفى ابراهيم ، أحمد إمام ،
زكي شرف ، علي عفيفي العقاد ، زكي عبد الحميد ، أمين العروسي ، محمود اسماعيل ،
سيد أحمد .

في المنصورة

مكتبة الشعب — المكتبة الحديثة — المكتبة التجارية

في سوريا ولبنان والعراق

من المكاتب الشهيرة بواسطة شركة مصايف لبنان أو من الإدارة مباشرة .

في تونس

مكتبة حسن سيالة ، مكتبة الاستقامة ، المكتبة العلمية بتونس — والمكتبة
الشرقية بصفاقس .

في المغرب الأقصى

مكتبة نجم السعادة برباط

في السودان

مكتبة حامد البدوي ، المكتبة العربية ، الحاجة عطا الله جبرة تام درمان .
مكتبة البازار السوداني ، زكي جرجس بطليموس بالخرطوم .



تصويبات

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
نومه بيتاً	يومه بحثاً	١٠	٤٥٨
مرت	أمرت	١٩	٤٦٠
عناء	اعتناء	١٥	٤٦٣
عزة	عرة	١٩	٥١٧
ورددنا	وردد	١٥	٥٢٠
للزمان	للمان	١٦	٥٢١
ومأوى	وماء	١٢	٥٢٢
حيي	حيا	١١	٥٢٣
مرسلته	مرسلته	٣	٥٢٥
مرتبة	مرتبة	٩	٥٢٥
سلامة	سلامه	٢	٥٢٦
العرف	العرف	٧	٥٢٩
المحرق	المحرق	١	٥٣٦
استغفر	استغفر	١٩	٥٤٠
القادر	لقادر	١٩	٥٥٠
الفن	والفن	٧	٥٤٣
وبروج	وبروج	٣	٥٥٣



فهرس

سنة

٥١٠

كلمة الحرر

ذكرى شوق

في ربي الخلد
شاعر الدنيا
الفلسفة في شعر شوق
شاعر الكون
نبي الشعر
أمير البيان
عرش يتهدم
الفتحية المحرسة
الشعر الفتي في نظم شوق بك

الشعر الوجداني

النأي المحترق
الأمل الطامح
قرة العين
الآمال المخادعة

الشعر الوصفي

في القرية
وصف ممثل
مستبنا

شعر الحب

القلب الهائم
مناجاة
لحد الحب
مراب الأمل
حب وأمل

نظم بشارة الخوري
» محمد سليمان الأحمد
» بقلم الدكتور منصور فهمي
نظم هاشم عبد الحلي
» محمد عثمان محجوب
» محمد فريد عبد القادر
» محمود غنيم
» فرحات عبد الخالق
» بقلم مصطفى صادق الرافعي

نظم الدكتور ابراهيم ناجي
» محمود غنيم
» فرحات عبد الخالق
» حسن محمد محمود

» محمد مهدي الجواهري
» محمد طاهر الجبلأوي
» محمد عبد الغني حسن

» حسن كامل الصيرفي
» متولي نجيب
» عثمان حلمي
» توفيق احمد البكري
» طاهر محمد أبو فاشا

سنة

نظم محمد فريد عبد القادر ٥٤٩

» محمد أحمد محبوب ٥٥١

نظم محمود عماد ٥٥٢

» م. ع. الممشري ٥٥٤

بقلم محمود حلمي ٥٥٧

ترجمة أحمد كامل عبد السلام ٥٥٨

» الألفة اقبال بدران ٥٦٠

» مختار الوكيل ٥٦١

نظم محمد زكي ابراهيم ٥٦٣

» محمود غنيم ٥٦٤

» أحمد زكي ابو شادي ٥٦٥

بقلم محمد رزق الدهشان ٥٦٧

نظم أحمد زكي ابو شادي ٥٧٧

» اسماعيل سري الدهشان ٥٧٨

بقلم اسماعيل مظهر ٥٨١

بقلم عبد العزيز محمد عطية ٥٨٦

» طلبة محمد عبده ٥٨٩

٥٩١

٥٩٢

٥٩٤

الامل في الأرجوحة

زهرة في حديقة

الشعر الفلسفي

قصر معطل

حاصفة في سكون الليل

الشعر الغنائي

صفاته وميزاته

عالم الشعر

ما أعظم الهم

الطفل النائم

أغنية لفيلكتور هيجو

وحي الطبيعة

الشمس والكون

الى القمر

شاطئ الاحلام

أعلام الشعر

ابن زيدون

شعر التصوير

في المعبد

الصائدة المتجردة

النقد الأدبي

الشعر ومزله في الآداب

العربية في مصر والشرق

حائر

الزعيم

نمار المطابع

اثنا عشر عاماً في محبة أمير الشعراء

المثالث والمثاني

مجلة الضياء

سيصدر قريباً



(ديوان شعر للدكتور أبو شادي)

لنينا إلى الفريد دى موسى

الترجمة الشعرية الكاملة للدهشان

نخبة رائعة من الادب العصري

العدد ٣ من أبولو. يُطلب من جميع المكاتب أو من الادارة مباشرة

التمن ٣٠ ملياً فقط

ورشة حفر وزنكوغراف

نوروس

تتولى عمل رواثم الصور الملونة التي تظهر في هذه المجلة

شارع الامير السككدار بكري قصر النيل ، تليفون ٤٥٧٥٧